النسخ في القرآن الكريم

المقدمة:

أنزل الله تعالى القرآن العظيم، وقد جعله الله ﷻ هدىً من الضلالة، وشفاءً لما في الصدور، ورحمةً لقوم يؤمنون، أخرج الله به من شاء من ظلمات الغي والجهل، إلى نور العلم والإيمان، لا شبهة فيه ولا ارتياب، وهو كما أخبر عنه بقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكۡرِ لَمَّا جَآءَهُمۡۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٞ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ ﴾ [فصلت: ٤١، ٤٢]. تحدَّى الله ﷻ به الفُصحاء فأُلجموا، وسمعه البُلَغاءُ فأُفحموا، لا يمكن لبشر أن يأتي من مثله بآية، ولو بذل في سبيل ذلك كُلَّ غاية، حتى الأعداء لم يملكوا إذ سمعوه إلا أن قالوا: إنَّ له لحلاوة، وإنَّ عليه لطلاوة، وإنَّ أعلاه لمثمر، وإنَّ أسفله لمغدق، وإنه ليعلو ولا يُعلى عليه. القرآن الكريم حبل الله المتين، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضلَّه الله، وهو الفصل وليس بالهزل، لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا تنقضي عجائبه، وهو الذي لم تنتهِ الجنُّ إذ سمعته حتى قالوا: ﴿ إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبٗا يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلرُّشۡدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦۖ وَلَن نُّشۡرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدٗا ﴾ [الجن: ١، ٢].

إثبات نسخ الأحكام الشرعية(١):

وفيه تفسير قوله تعالى: ﴿ مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٍ أَمۡ تُرِيدُونَ أَن تَسۡـَٔلُواْ رَسُولَكُمۡ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبۡلُۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلۡكُفۡرَ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [البقرة: ١٠٦- ١٠٨].

المبحث الأول: سبب النزول: وفيه مطلبان:

المطلب الأول: سبب نزول قوله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ ...﴾:

اختلف المفسرون في سبب نزولها على ثلاثة أقوال:

القول الأول: إنَّها نزلت رداً على المشركين لأنهم قالوا: أترون إلى محمد يأمر أصحابه بأمر ثم ينهاهم عنه ويأمرهم بخلافه ويقول اليوم قولاً ويرجع عنه غداً،ما هذا القرآن إلا كلام محمد يقوله من تلقاء نفسه، وهو كلام يناقض بعضه بعضاً، فأنزل الله تعالى: ﴿ وَإِذَا بَدَّلۡنَآ ءَايَةٗ مَّكَانَ ءَايَةٖ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفۡتَرِۭۚ بَلۡ

أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ١٠١]. وأنزل أيضاً: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، ذكره غير واحد من المفسرين(٢).

ويمكن الرد على هذا القول بأنه بالرغم من أنَّ معظم المفسرين نقلوا هذا القول في تفاسيرهم، إلا أنَّه لم يذكر أحد منهم حجة يجب التسليم لها بأنَّ هذا القول هو سبب نزول الآية الكريمة، ولا خبر بذلك عن رسول الله ﷺ ثبتت حجته من جهة نقل الواحد العدل، ولا من جهة النقل المستفيض، ولا خبر صحيح بأنَّ أحداً من الصحابة قاله. وذُكر في السبب أنه لما قال المشركون ما قالوا، أنزل الله ﷻ: ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ ۙ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ١٠١]، وأنزل الآية التي هي موضوع البحث، وما ينبغي أن يلاحظ أنَّ سورة النحل مكيّة متفق على مكيَّتها، واختُلف في مدنية آيات منها، ليست الآية الآنفة الذكر واحدة منهن(٣). أما آية سورة البقرة فمدنية، فكيف يكون سبب نزول واحد لآية مدنية وآية مكية في آنٍ واحد!

القول الثاني: إنَّها نزلت لبيان نسخ الآيات التي أنساها الله لنبيه ﷺ، ذكره غير واحد من المفسرين(٤). ومن أدلة هذا القول: عن ابن عباس ﷺ أنَّه قال: كان مما ينزل على النبي ﷺ الوحي بالليل وينساه بالنهار، فأنزل الله: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ﴾ الآية(٥). وعن قتادة(٦): كانت الآية تنسخ الآية، وكان نبي الله ﷺ يقرأ الآية من السورة، ثم تُرفع فيُنَسِّيها الله تعالى نبيه ﷺ، فقال الله يقصُّ على نبيه: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ﴾ الآية(٧).

وقد رد على هذا القول: بأنه لا يصح أن يكون سبباً للنزول، والخبرين الواردين كدليل على صحته؛ أولهما ضعيف، والآخر قول تابعي لم يصرح فيه أنَّه أخذه من صحابي ولا يعضده قول تابعي آخر، ومن جهة أخرى فإنَّ معنى هذين الخبرين هو أنَّ النبي ﷺ كان ينسى القرآن قبل التبليغ وهذا محال على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام(٨).

القول الثالث: إنَّها نزلت رداً على طعن اليهود في الدين عندما نُسخ التوجه بالقبلة من بيت المقدس إلى الكعبة، ذكره غير واحد من المفسرين(٩). قال ابن الجوزي(١٠): "سبب نزولها: أنَّ اليهود قالت لما نُسخت القبلة: إنَّ محمداً يُحلُّ لأصحابه إذا شاء، ويحرِّم عليهم إذا شاء؛ فنزلت هذه الآية" أهـ(١١). وقال الرازي(١٢): "اعلم أنَّ هذا هو النوع الثاني من طعن اليهود في الإسلام فقالوا: ألا ترون إلى محمد يأمر أصحابه بأمر ثم ينهاهم عنه ويأمرهم بخلافه ويقول اليوم قولاً وغداً يرجع عنه"أهـ(١٣).

ويمكن الرد على هذا القول: بأنَّ هذا القول شبيه بالقول الأول، والفرق بينهما أنَّ القول الأول يفيد أنَّ الآية نزلت رداً على المشركين لما قالوه، وهذا القول يفيد بأنَّها نزلت رداً على اليهود لما قالوه، وهذا الأخير لو ثبتت صحته لكان أولى في سبب النزول، لأنه يوافق تاريخ نزول الآية، لأنَّ الآية مدنية(١٤). وهذا ما تؤيده القاعدة التفسيرية الترجيحية: "إذا ثبت تاريخ نزول الآية أو السورة فهو مرجِّح لما وافقه من أوجه التفسير"اهـ(١٥)، لكن هذا القول لم تثبت صحته بحجة يجب التسليم لها ولم يُنسب لقائل.

والذي يبدو لي – والله أعلم – أنَّ المصادر القرآنية المتاحة لم تورد سبب نزول صحيح لهذه الآية.

المطلب الثاني: سبب نزول قوله تعالى: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ...﴾:

ذكر المفسرون في سبب نزولها أربعة أقوال:

القول الأول: أنَّها نزلت في اليهود، لأنَّهم اقترحوا الآيات على رسول الله ﷺ تعنّتاً واستكباراً، رجَّحه الإمام الثعلبي(١٦)، وذكره غير واحد من المفسرين(١٧). ومن أدلة هذا القول: عن ابن عباس ﷺ قال: قال رافع بن حُرَيْمِلَةَ(١٨) ووهب بن زيد(١٩) لرسول الله ﷺ: ائتنا بكتاب تنزله علينا من السماء نقرؤه، وفجِّر لنا أنهاراً نتَّبعك ونصدقك! فأنزل الله في ذلك من قولهما: ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَبَدّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلّ سَوَاءَ السّبِيلِ﴾(٢٠). قال الإمام الثعلبي: "والصحيح – إن شاء الله – أنَّها نزلت في اليهود حين قالوا: يا محمد؛ ائتنا بكتاب من السماء تحملُهُ، كما أتى موسى بالتوراة"(٢١).

واحتجَّ على صحة ما ذهب إليه بقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الكتاب أَن تُنَزّلَ عَلَيْهِمْ كِتَاباً مّنَ السماء فَقَدْ سَأَلُواْ موسى أَكْبَرَ مِن ذلك﴾ [النساء: ١٥٣]، وبأنَّ السورة مدنية.

القول الثاني: إنَّها نزلت رداً على كفار قريش؛ لأنهم طلبوا المعجزات من النبي ﷺ استكباراً، ذكره غير واحد من المفسرين(٢٢). ومن أدلة هذا القول: عن ابن عباس ﷺ قال: نزلت في عبد الله بن أبي أمية(٢٣)(٢٤) ورهط من قريش قالوا: يا محمد اجعل لنا الصفا ذهباً، ووسع لنا أرض مكة، وفجّر الأنهار خلالها تفجيراً نؤمن بك فأنزل الله هذه الآية(٢٥). وعن مجاهد(٢٦) قال: سألت قريشٌ محمداً ﷺ أن يجعل لهم الصَّفَا ذَهَباً، فقال ﷺ: "نعم وهوَ لكمْ كالمَائدة لبَني إسرائيلَ إنْ كَفَرتُم". فأَبوا ورَجعوا، فَأَنزل اللهُ تعالى: ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ﴾ أن يُرِيَهم اللهَ جهرةً(٢٧). وفي لفظ آخر عنه، قالَ: سألوا مُوسَى عليه السلام أنْ يُرِيَهمُ اللهَ جهرةً، وَسَألت

قريشٌ محمداً ﷺ أن يَجعَلَ لهُمُ الصَّفا ذهباً، فقال لهم رسول الله ﷺ: "نَعَم، وهوَ لكمْ كالمَائدة لبَني إسرائيلَ" فأَبَوا ورَجَعوا"(٢٨). قال الحافظ ابن حجر العسقلاني(٢٩): "وفيما حاوله(٣٠) نظر فإنَّ أثر مجاهد المذكور صريح في أنَّ السائل في ذلك هم قريش، كذا أخرجه الفريابي(٣١)، والطبري(٣٢)، وابن أبي حاتم(٣٣) صحيحاً إليه، قال: سألت قريش... فأبوا ورجعوا، لكن لم يقل إنَّ هذه الآية نزلت في ذلك"اهـ(٣٤).

القول الثالث: إنَّها نزلت؛ لأنَّ رجلاً من المسلمين، قال لرسول الله ﷺ: لو أنَّ كفاراتنا ككفارات بني إسرائيل، ذكره غير واحد من المفسرين(٣٥)، ورجَّحه الحافظ ابن حجر(٣٦). ومن أدلة هذا القول: عن أبي العالية(٣٧) قال: قال رجل: يا رسول الله، لو كانت كفَّاراتنا كفَّارات بني إسرائيل؟ فقال النبيُّ ﷺ: "اللهمَّ لا نَبْغيها، مَا أَعْطَاكُمْ اللهُ خَيرٌ ممَّا أعطَى بَني إسرائيلَ، كانت بنو إسرائيلَ إذا أصابَ أحدُهم الخَطيئَة وجَدها مكتوبَة على بابه وكفَّارتَها، فإن كفَّرها كانت له خزْيَاً في الدنيا، وإن لم يُكَفِّرها كانت له خزْيَا في الآخرة، وقد أعْطاكم اللهُ خيراً ممَّا أعْطَى بني إسرائيلَ، قال: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ١١٠]، قال(٣٨): وقال [ﷺ]: "الصلواتُ الخَمسُ، والجُمُعَةُ إلى الجُمُعَة، كَفَّارَاتٌ لمَا بَينَهنَّ". وقال(٣٩) [ﷺ]: "مَنْ هَمَّ بحَسَنَة فلم يَعْمَلهَا كُتبت له حسنةً، وإنْ عَملها كُتبَت لهُ عَشرَةَ أمثالهَا ولا يَهْلكُ على الله إلا هالكٌ". فأنزل الله: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ...﴾(٤٠). قال الحافظ ابن حجر: "وقد جاء عن إمام كبير من المفسرين سبب آخر أوضح مما نقله [يقصد الواحدي] وأولى بأن يكون سبباً لنزول هذه الآية، وهو ما أخرجه ابن أبي حاتم بسند قوي عن أبي العالية"اهـ، ثمَّ ذكر حديث أبي العالية بشيء من التصرف والاختصار(٤١).

ويمكن الرد على القولين الثاني والثالث: بأن كلا القولين من أقوال التابعين، وكان أئمة التفسير يرجعون إلى أقوال التابعين إذا لم يجدوا التفسير في القرآن والسنَّة وأقوال الصحابة، فالقول الثاني هو قول مجاهد بن جبر وهو ثقة وكان آيةً في التفسير(٤٢). والقول الثالث هو قول أبي العالية الرياحي وهو ثقة من كبار التابعين، لكنهم لم يُجمعوا على قول واحد في سبب النزول ولم يعتضد قول أي منها بقول تابعي آخر من أئمة التفسير، بل كل منهم ذكر سبباً مختلفاً، وإذا اختلفت أقوال التابعين في التفسير فلا يكون فيها حجة، لا على بعضهم ولا على من بعدهم (٤٣)، فكيف يكون فيها حجة في سبب النزول ومن شروطه أن يعتضد قول التابعي بمثله؟!(٤٤)

القول الرابع: إنَّها نزلت فيمن قال من المسلمين لرسول الله ﷺ: اجعل لنا ذات أنواط(٤٥) فقال رسول الله ﷺ: هذا كقول قوم موسى: ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ [الأعراف: ١٣٨]. ذكره غير واحد من المفسرين(٤٦). ومن أدلة هذا القول: عن أبي واقد الليثي ﷺ(٤٧)، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا خَرَجَ إِلَى حُنَيْنٍ مَرَّ بِشَجَرَةٍ لِلْمُشْرِكِينَ يُقَالُ

لَهَا: ذَاتُ أَنْوَاطٍ يُعَلِّقُونَ عَلَيْهَا أَسْلِحَتَهُمْ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "سُبْحَانَ اللَّهِ هَذَا كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى: ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَرْكَبُنَّ سُنَّةَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ"(٤٨).

وردَّ الإمام الطاهر ابن عاشور(٤٩) هذا القول ورأى أنَّه تكلف لا حاجة له لأنَّه مبني على أخبار ضعيفة، ولأنَّ سياق الآية هو للوصاية بالثقة بالله ﷻ والرسول ﷺ(٥٠). والرد على هذا القول: بأنه لا يوجد في الحديث المذكور تصريح بأنَّ الآية نزلت في ذلك. وسؤال بعض المسلمين لرسول الله ﷺ أن يجعل لهم ذات أنواط كان في الطريق إلى حُنين – كما هو واضح من نص الحديث – وغزوة حنين كانت بعد فتح مكة، والآية موضوع البحث نزلت في المدينة قبل فتح مكة، ولا يمكن أن يكون النازل سابقاً للسبب.

والراجح: ما يبدو مما سبق وكما ذكر المفسرون عدة أقوال في سبب النزول، ولكل سبب أدلَّته، وقد قال الإمام أبو حيان(٥١) بعد أن ذكر الأقوال السابقة: "ويحتمل أن تكون هذه كلَّها أسباباً في نزول هذه الآية"اهـ(٥٢). والذي يبدو لي مما سبق – والله أعلم – أنَّ القول الأول وهو: أنَّ الآية نزلت رداً على اليهود الذين اقترحوا الآيات على رسول الله ﷺ عناداً واستكباراً، هو الراجح في سبب النزول وهو ما رجَّحه الإمام الثعلبي، فهذا القول المنسوب بسند حسن إلى ابن عباس ﷺ، وابن عباس ﷺ هو حبر الأمة وترجمان القرآن، وقوله – عندما تثبت صحته – في التفسير حجَّة على من بعده. ويؤيد هذا القاعدة التفسيرية الترجيحية: "تفسير السلف وفهمهم لنصوص الوحي حجَّة على من بعدهم"اهـ(٥٣).

المبحث الثاني: تفسير الآيات الكريمة بالقرآن الكريم:

قوله تعالى: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى...﴾. قال العلَّامة الشنقيطي(٥٤): لم يُبَيِّن هنا هذا الذي سئل موسى من قبل ما هو؟ ولكنَّه في موضع آخر. وذلك في قوله: ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾ [النساء: ١٥٣](٥٥). وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾. فهذا حال الذين عدلوا عن تصديق الأنبياء واتباعهم، إلى تكذيبهم واقتراح الأسئلة عليهم على وجه التعنُّت، كما قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ﴾ [إبراهيم: ٢٨، ٢٩](٥٦).

المبحث الثالث: التفسير الأثري الوارد عن النبي ﷺ والصحابة والتابعين:

أولاً: الأحاديث من السنة النبوية المطهَّرة:

قوله تعالى: ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا...﴾:

عن أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – قالت: سمع رسول الله ﷺ رجلاً يقرأ في سورة بالليل، فقال [ﷺ]: "يَرْحَمُهُ اللَّهُ لَقَدْ أَذْكَرَنِي كَذَا وكَذَا آيَةً كُنْتُ أُنْسِيتُهَا مِنْ سُورَةِ كَذَا وكَذَا"(٥٧). وعن ابن مسعود ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "بِئْسَ مَا لأَحَدِهِمْ يَقُولُ: نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وكَيْتَ. بَلْ هُوَ نُسِّيَ"(٥٨). وعن عبد الرحمن بن أبزى ﷺ(٥٩) قال: صَلَّى النَّبِيَّ ﷺ الْفَجْرَ، فَتَرَكَ آيَةً، فَقَالَ: "أَفِي الْقَوْمِ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ؟" فَقَالَ [أُبَيٌّ]: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَسِيْتَ آيَةَ كَذَا وكَذَا أَوْ نُسِخَتْ. قَالَ [ﷺ]: "نُسِّيتُهَا"(٦٠).

وعن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال: قَرَأَ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ سُورَةً أَقْرَأَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وكَانَا يَقْرَآنِ بِهَا، فَقَامَا يَقْرَآنِ ذَاتَ لَيْلَةٍ يُصَلِّيَانِ فَلَمْ يَقْدِرَا مِنْهَا عَلَى حَرْفٍ، فَأَصْبَحَا غَادِيَيْنِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَا ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّهَا مِمَّا نُسِخَ وأُنْسِيَ فَالْهُوا عَنْهَا"(٦١). وعن ابن شهاب(٦٢) قال: أخبرني أبو أمامة(٦٣) بن سهل بن حنيف في مجلسسعيد بن المسيب(٦٤): أنَّ رجلاً كانت معه سورة فقام يقرأها من الليل فلم يقدر عليها، وقام آخر يقرأها فلم يقدر عليها، وقام آخر يقرأها فلم يقدر عليها، فأصبحوا فأتوا رسول الله ﷺ، فقال بعضهم: يا رسول الله قمت البارحة لأقرأ سورة كذا وكذا فلم أقدر عليها، وقال الآخر: يا رسول الله ما جئت إلا لذلك، وقال الآخر: وأنا يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: "إنَّها نُسخت البَارحة"(٦٥).

قوله تعالى: ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ...﴾:

عن أبي هريرة ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال: "ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُم، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُم بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ وَاخْتِلافِهِم عَلَى أَنبِيَائِهِم، فَإِذَا أَمَرْتُكُم بِشَيءٍ فَأْتُوا منه ما استَطَعتُم، وإِذَا نَهَيتُكُم عَنْ شَيءٍ فَدَعُوهُ"(٦٦). وعن سعد بن أبي وقاص ﷺ، أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: "إِنَّ أَعْظَمَ المُسلمين جُرْمًا من سأَل عنْ شيءٍ لَمْ يُحَرَّم، فحُرِّمَ من أجلِ مَسألتِه"(٦٧).

ثانياً: الآثار الواردة عن الصحابة رضوان الله عليهم:

قوله تعالى: ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا﴾:

عن ابن عباس ﷺ قال: قال عمر ﷺ: "أَقْرَؤُنَا أُبَيٌّ، وَأَقْضَانَا عَلِيٌّ وَإِنَّا لَنَدَعُ مِنْ قَوْلِ أُبَيٍّ وَذَاكَ أَنَّ أُبَيًّا، يَقُولُ: لا أَدَعُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا﴾(٦٨). وعن ابن عباس ﷺ قال: خطبنا عمر [ﷺ] فقال: يقول الله (ما ننسخ من آية أو ننسأها) أي نؤخرها(٦٩). وعن ابن عباس ﷺ في

قوله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا﴾ يقول: ما نبدل من آية أو نتركها لا نبدلها(٧٠).

قوله تعالى: ﴿ نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾:

عن ابن عباس ﷺ قال: خير لكم في المنفعة وأرفق بكم(٧١).

ثالثاً: أقوال السلف الصالح من التابعين رحمهم الله:

قوله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾:

عن عبيد بن عمير الليثي(٧٢) في قوله: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا﴾ يقول: أو نتركها، نرفعها من عندكم فنأتي بمثلها أو خير منها(٧٣). وعن الضحاك(٧٤) في قوله: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا﴾، قال: الناسخ والمنسوخ(٧٥). وعن الحسن(٧٦) قال: إن نبيكم ﷺ أُقْرِئَ قُرآناً، ثُمَّ نُسِّيْه فلم يكن شيئاً، ومن القرآن ما قد نُسِخَ وأنتم تقرؤونه(٧٧). وعن عطية العوفي(٧٨): (أو ننسأها)، قال: نؤخرها فلا ننسخها(٧٩). وعن عطاء(٨٠) في قوله: (ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أو نَنْسَأها) قال: نؤخرها(٨١). وعن قتادة في قوله: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾ قال: كان ينسَخُ الآيةَ بالآية بعدَها، ويقرأُ نبيُ الله ﷺ الآيةَ أو أكثرَ من ذلك ثم يُنَسَّى وتُرْفَع(٨٢). وعن قتادة في قوله: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا﴾ قال: كان الله ــ تعالى ذِكرُهُ ــ ينسي نبيه ﷺ ما شاء وينْسَخُ ما شاء(٨٣).

وعن السدي(٨٤): ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ﴾، أما نسخها، فقبضها، ﴿أَوْ نُنْسِهَا﴾، نتركها لا ننسَخها(٨٥). وعن الربيع(٨٦) في قوله:﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا﴾، يقول:"ننسها": نرفعها. وكان الله ــ تعالى ذِكْرُهُ ــ أنزل أموراً من القرآن ثم رفعها(٨٧). وعن ابن زيد(٨٨) في قوله: ﴿نُنسها﴾ قال: نمحها(٨٩). وعن القاسم بن ربيعة(٩٠) قال: "سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: (ما ننسخ من آية أو نَنْسَها)، قلت له: فإن سعيد بن المسيب يقرؤها: ﴿أَوْ نُنْسِهَا﴾ قال: فقال سعد: إن القرآن لم ينزل على المسيب ولا على آل المسيب، قال الله: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسَى﴾ [الأعلى: ٦]، ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ [الكهف: ٢٤]"(٩١).

قوله تعالى: ﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾:

عن قتادة قوله: ﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾ يقول: آية فيها تَخفيفٌ، فيها رُخصَةٌ فيها أمرٌ، فيها نَهيٌ(٩٢). وعن السدي قوله: ﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا﴾ يقول: نأت بخير من التي نسخناها، ﴿أَوْ مِثْلِهَا﴾ أو مثل التي تركناها(٩٣).

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾:

عن أبي العالية في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ يقول: من يتبدل الشدة بالرخاء فقد ضلَّ سواء السبيل(٩٤). وعن السدي في قوله تعالى: ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ قال: عدل عن السبيل(٩٥).

والله تعالى أعلم.

هوامش الدراسة:

١. وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنيرفي العقيدة والشريعة والمنهج، ط٢، ج١ (دمشق: دار الفكر المعاصر، ١٤١٨هـ)، ٢٥٨.

٢. منهم: الثعلبي، والواحدي، وتبعهما البغوي، وكذلك الزمخشري وذكره ملخصاً ولم يحدد فيما إذا كانت رداً على المشركين أم غيرهم، فقال: "روي أنَّهم طعنوا في النسخ فقالوا: ألاترون... غداً؟ فنزلت"أهـ، وذكره البيضاوي وجعله نازلاً في المشركين أو اليهود فقال: "نزلت لما قال المشركون أو اليهود: ألا ترون ..."أهـ، وأورده الخازن في تفسيره، والحافظ ابن حجر العسقلاني في العجاب، كما أورده الشربيني، وأبو السعود وأورده مطابقاً لما ذكره البيضاوي، والآلوسي، وأورده الأستاذ أحمد مصطفى المراغي في تفسيره بزيادة منها بعد كلمة غداً: "فقد أمر في حد الزاني بإيذاء الزانيين باللسان حيث قال: ﴿فآذوهما﴾ [النساء: ١٦] ثم غيَّر وأمر بإمساكهن في البيوت حيث قال: ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ١٥] ثمَّ غيره بقوله: ﴿فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ﴾ [النور: ٢]، فما هذا القرآن إلا كلام محمد يقوله..."أهـ، وبهذه الزيادة أورده الشيخ محمد الأمين في تفسيره، وهذه الزيادة لم أقف عليها في جميع التفاسير السابقة لتفسير المراغي، وجميعهم ذكر هذا السبب ولم ينسبه لقائل. ينظر: أحمد بن محمد الثعلبي النيسابوري، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ج١، تحقيق: خالد بن عون العنزي (رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى)، ١٠٩٣، علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، أسباب النزول، ط٢، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان (الدمام: دار الإصلاح، ١٤١٢هـ)، ٣٤، الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل، ج١، تحقيق: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش (الرياض: دار طيبة، ١٤٠٩هـ)، ١٣٣، محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج١ تحقيق: أبي عبد الله الداني بن منير آل زهوي (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٩هـ)، ١٣٥، عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج١ (مكة المكرمة: مكتبة عباس أحمد الباز)، ٨٠ علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، ج١ (بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ)، ٩٢ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي المعروف بـ ابن حجر العسقلاني، العجاب في بيان الأسباب، ج١ تحقيق: عبد الحكيم محمد الأنيس (الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤١٨هـ)٣٤٨، محمد بن أحمد الشربيني، السراج المنير، ج١ (بيروت: دار الكتب العلمية)، ٩٥، محمد بن محمد العمادى المعروف بـ أبي السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ج١ (بيروت: دار

إحياء التراث العربي)، ١٤٣، محمود الآلوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسَّبع المثاني، ط٢، ج١ (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، ٣٥١، أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ج١ (مصر: مكتبة ومطبعة البابي ١٣٦٥هـ)، ١٧٩، محمد الأمين بن عبد الله الأُرَميّ العَلَويّ الهَرَريّ الشَّافِعيّ، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، ج٢، تحقيق: هاشم محمد علي بن حسين مهدي (بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢١هـ)، ١٩١.

٣. أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ط٣، ج٤ (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٤هـ)، ٤٢٥ ـ ٤٢٦. وقال رحمه الله في تفسير الآية ١٠١ من سورة النحل: "سببن زولها أن الله تعالى كان ينزِّل الآية، فيُعمَل بها مدة، ثم ينسخها، فقال كفار قريش: والله ما محمد إلاَّ يسخر من أصحابه، يأمرهم اليوم بأمر، ويأتيهم غداً بما هو أهون عليهم منه، فنزلت هذه الآية، قاله أبوصالح عن ابن عباس [ﷺ]"أهـ. ينظر: ابن الجوزي، المرجع السابق، ٤٩١/٤.

٤. منهم: الحافظ ابن حجر العسقلاني، والإمام السيوطي. ينظر: العسقلاني، مرجع سابق، ٣٤٩ جلال الدين أبي عبد الرحمن السيوطي، لباب النقول في أسباب النزول، (بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية ١٤٢٢هـ)، ٢٠.

٥. أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره من طريق عكرمة، وساقه ابن كثير في تفسيره عن ابن أبي حاتم سنداً ومتناً، وعزاه السيوطي في أسباب النزول إلى ابن أبي حاتم، وزاد نسبته في الدر المنثور إلى ابن عدي وابن عساكر، وكان قد ذكر في خطبة كتابه "جمع الجوامع" أنَّ ما عزاه إليهما ضعيف. ينظر: عبد الرحمن بن محمد ابن إدريس الرازي ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين، ج١، تحقيق: أسعد محمد الطيب (مكة المكرمة: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٧هـ)، ٢٠٠ ح١٠٥٨، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج٢، تحقيق: مصطفى السيد محمد، ومحمد السيد رشاد، ومحمد فضل العجماوي، وعلي أحمد عبد الباقي، وحسن عباس قطب (الجيزة: مؤسسة قرطبة، ١٤٢١هـ)، ١١، السيوطي، المرجع السابق، السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ج١، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي (القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر، ١٤٢٤هـ)، ٥٤٣. وسند الحديث عند ابن أبي حاتم "حدثنا أبي ثنا ابن نفيل ثنا محمد بن الزبير الحراني عن الحجاج الجزري عن عكرمة عن ابن عباس [ﷺ] به" وفي السند محمد بن الزبير إمام مسجد حران قال فيه أبو حاتم: "ليس بالمتين" وقال به أبو زرعة: "في حديثه شيء". ينظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٧ (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٢٧١هـ)،

٢٥٩. وحجاج هو: حجاج الرقي مجهول الحال. ينظر: ابن أبي حاتم، المرجع السابق، ١٦٩/٣. وعلى هذا فالإسناد ضعيف.

٦. قتادة هو: قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز، وقيل: قتادة بن دعامة بن عكابة، من كبار التابعين، حافظ العصر، أبو الخطاب السدوسي البصري الضرير الأكمه روى عن أنس بن مالك وسعيد بن المسيب وأبي العالية رفيع الرياحي وآخرون كثر، وروى عنه أئمة الإسلام أيوب السختياني، وابن أبي عروبة، ومعمر بن راشد، والأوزاعي وغيرهم، قال الإمام أحمد بن حنبل: "كان قتادة عالما بالتفسير"اهـ، وعن سفيان الثوري قال: "وهل كان في الدنيا مثل قتادة" أهـ، ت١١٨هـ. ينظر: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج٤، تحقيق: إحسان عباس (بيروت: دار صادر، ١٩٧١م)، ٨٥، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، تحقيق: شعيب الأرنؤوط (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠١هـ)، ٢٦٩ ــ ٢٧٦، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٨ (حيدر آباد: مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، ١٣٢٥هـ)، ٣١٥.

٧. أورده الحافظ ابن حجر في العجاب، ومن قبله أخرجه الطبري في تفسيره بلفظ مقارب سيأتي ذكره في مبحث التفسير الأثري، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى عبد بن حميد وأبو داودَ والطبري. وإسناده حسن على ما سيأتي. ينظر: العسقلاني، العجاب في بيان الأسباب، ٣٤٩. وذكر الحافظ ابن حجر بعد هذا الخبر عن قتادة حديث الرجال الثلاثة الذين قاموا في الليل ليقرؤوا آيات من القرآن فلم يقدروا عليها – وسيأتي ذكر الحديث في مبحث التفسير الأثري – وقال الحافظ ابن حجر بعد الحديث: "ولعل قتادة أخذ ما قال من هذا الخبر" اهـ، وكلام الحافظ ابن حجر يفيد أنَّ خبر قتادة كان اجتهاداً منه؛ والاجتهاد غير مقبول في سبب النزول، والله أعلم.

٨. تعقّب الشيخ محمد عبده الخبر الوارد عن ابن عباس ﷺ في سبب النزول بقوله: "ولا شكَّ عندي في أنَّ هذه الرواية مكذوبة وأنَّ مثل هذا النسيان محال على الأنبياء ــ عليهم السلام... وقد قال المحدثون والأصوليون: إنَّ من علامة وضع الحديث مخالفته للدليل القاطع عقلياً كان أو نقلياً، كأصول الاعتقاد وهذه المسألة منها، فإنَّ النسيان ينافي العصمة المجمع عليها"اهـ. نقل كلامه محمد رشيد رضا في تفسير المنار ينظر: محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم المشتهر بتفسير المنار، ط٢، ج١ (القاهرة: دار المنار، ١٣٦٦هـ)، ٤١٥.

٩. منهم: ابن الجوزي، والفخر الرازي، والقرطبي، وأبو حيان. ينظر: ابن الجوزي، مرجع سابق ١٢٧/١، فخر الدين محمد بن ضياء الدين عمر الرازي، مفاتيح

الغيب، ج٣ (بيروت: دار الفكر ١٤٠١هـ) ٢٤٤، محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن والمُبَيِّنُ لما تضمَّنه من السُنَّةِ وآيِ الفُرقان ج٢، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ومحمد رضوان عرقسوسي (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٧هـ)، ٣٠٠، محمد بن يوسف الشهير بـ أبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج١، تحقيق: الشيخ أحمد عادل عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، وزكريا عبد المجيد النوتي، وأحمد النجولي الجمل (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ)، ٥١١.

١٠. ابن الجوزي هو: أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، الشيخ الإمام العلامةالحافظ المفسر، له نسب يصل إلى أبي بكر الصديق ﷺ، له مصنفات منها في التفسير (المغني) وهو كتاب كبير، واختصره في أربعة مجلدات وسماه (زاد المسير)، وله (تذكرة الأريب) في اللغة، وله (تلبيس إبليس)، وله مصنفات غير ذلك يصل مجموعها إلى مئتين ونيِّف وخمسين، ت عام ٥٩٧هـ. ينظر: ابن خلكان، المرجع السابق، ١٤٠/٣، الذهبي، المرجع السابق، ٣٦٥/٢١، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، البداية والنهاية، ج١٦، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي (القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر، ١٤١٩هـ)، ٧٠٦.

١١. ابن الجوزي، مرجع سابق، ١٢٧/١.

١٢. الفخر الرازي هو: العلامة أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني الأصلالرازي المولد، الشافعي المفسر صاحب التصانيف المشهورة ولد سنة ٥٤٤ هـ واشتغل على نهج والده الإمام ضياء الدين خطيب الري، أقبل الناس على كتبه في حياته يتدارسونها، من تصانيفه كتاب في التفسير سمَّاه مفاتيح الغيب ويُعرف بالتفسير الكبير أو تفسير الفخر الرازي، ت٦٠٤ هـ. ينظر: عبد الله بن أسعد بن سليمان اليافعي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، ج٤، (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، ١٤١٣هـ)، ١١، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ط٣، ج٤، تحقيق: دائرة المعارف النظامية ـ الهند (بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤٠٦هـ)، ٤٢٦، أحمد بم محمد العكري الحنبلي المعروف بـ ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٥، تحقيق: محمود الأرناؤوط (دمشق: دار ابن كثير، ١٤٠٦هـ)، ٢١.

١٣. الفخر الرازي، مرجع سابق، ٢٤٤.

١٤. الآية مدنية لأنَّ سورة البقرة كلها مدنية، بإجماع المفسرين ـ على ما ذكره ابن الجوزي ـ ينظر: ابن الجوزي، مرجع سابق، ١٩/١ـ٢٠. وقد أخرج الإمام البخاري عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنَّها قالت: "لقد نزل بمكة على

محمد ﷺ وإني لجارية ألعب: ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ﴾ [القمر: ٤٦]، وما نزلت سورة البقرة والنساء إلا وأنا عنده " اهـ. صحيح البخاري، ح٤٩٩٣، كتاب فضائل القرآن، باب تأليف القرآن، ١٨٥/٦. ويُستدل بهذا الحديث على أنَّ سورة البقرة مدنية، ووجه الاستدلال به على مدنية السورة، هو أنَّ النبي ﷺ لم يدخل بعائشة رضي الله عنها إلا بالمدينة المنورة، وكان ذلك في شوال من السنة الأولى للهجرة، على ما ذكره الحافظ ابن حجر العسقلاني في الإصابة. ينظر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٨، تحقيق: علي محمد البجاوي (بيروت: دار الجيل، ١٤١٢هـ)، ١٦.

١٥. حسين بن علي بن حسين الحربي، قواعد الترجيح عند المفسرين، ج١ (الرياض: دار القاسم، ١٤١٧هـ)، ٢٥٨.

١٦. الثعلبي هو: أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، المفسِّر المشهور، والثعلبي هو لقب لا نسب، كان أبرع أهل زمانه في علم التفسير، صنَّف "التفسير الكبير" الذي يُسمى بـ "الكشف والبيان في تفسير القرآن" واشتهر هذا التفسير واقترن باسمه حتى صار يُعرف بـ "تفسير الثعلبي"، وكان الثعلبي ـ رحمه الله ـ حافظاً عالماً بارعاً في العربية موثَّقاً، وكان كثير الحديث، كثير الشيوخ، قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية: "وكان كثير الحديث، واسع السماع، ولهذا يوجد في كتبه من الغرائب شيء كثير"اهـ، ت ٤٢٧هـ. ينظر ابن خلكان، مرجع سابق، ٧٩ ـ ٨٠، الذهبي، مرجع سابق، ٤٣٥/١٧، ابن كثير، البداية والنهاية، ١٥/ ٦٥٩ ـ ٦٦٠. وأما تفسيره فإنَّه غير مطبوع ـ إلا ما طبع منه محرَّفاً ـ ولكن له نسخ مخطوطة كثيرة، وقد نقل ابن تغزي بردي في النجوم الزاهرة (٢٨٣/٤) عن ابن الجوزي قوله في تفسير الثعلبي: "ليس فيه ما يعاب إلا ما ضمَّنه من الأحاديث الواهية التي هي في الضعف متناهية، خصوصاً في أوائل السور"اهـ.

١٧. منهم: الواحدي، وابن الجوزي، والفخر الرازي، وأفرده في سبب النزول كلٌ من: البغوي، والقرطبي، والخازن. ينظر: الواحدي، مرجع سابق، ٣٥، البغوي، مرجع سابق، ١٣٥، ابن الجوزي، مرجع سابق، ١٢٨، الفخر الرازي، مرجع سابق، ٢٥٤ القرطبي، مرجع سابق، ٣١٣، الخازن، مرجع سابق، ٩٥.

١٨. رافع بن حريملة: من أحبار يهود بني قينقاع، ادَّعى الإسلام كذباً ونفاقاً، وكان رجلاً شريراً خبيثاً، وكان يحضر المسجد مع بعض المنافقين، فيسمعون أحاديث المسلمين، ويسخرون ويستهزئون بدينهم، وهو الذي قال لرسول الله ﷺ: "يَا مُحَمّدُ إنْ كُنْت رَسُولا منْ اللّه كَمَا تَقُولُ فَقُلْ للّه فَلْيُكَلّمْنَا حَتّى نَسْمَعَ كَلامَهُ"أهـ [وسيأتي لاحقاً الكلام على قوله هذا عند الآية ١١٨]، وقيل إنَّ رسول الله ﷺ قال فيه يوم

مات: "قد مات اليوم عظيم من عظماء المنافقين"اهـ [ولم أقف على هذا القول لرسول الله ﷺ بهذه السياقة في جميع متون الحديث، وقد ذكره ابن إسحاق في السيرة مسبوقاً بقوله "فيما بلغنا" وكذلك نقله ابن كثير]. ينظر: محمد بن حبي بن أمية بن عمرو الهاشمي المعروف بـ أبو جعفر البغدادي، المحبر، تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر (بيروت: دار الآفاق الجديدة)، ٤٧٠ أحمد بن يحيى بن داود البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ج١، تحقيق: سهيل زكار، ورياض الزركلي (بيروت: دار الفكر، ١٤١٧هـ)، ٢٨٥، ابن كثير، المرجع السابق، ١٤/٥.

١٩.وهب بن زيد: من أحبار اليهود الذين نصبوا العداوة للإسلام وأهله، وهو من بني قريظة وهو من أصحاب المسألة، الذين يكثرون الأسئلة لرسول الله ﷺ، على وجه التعنُّت والكفر. ينظر: البلاذري، المرجع السابق، ابن كثير، المرجع السابق، ٧/٥.

٢٠.أخرجه ابن اسحق ونقله عنه ابن هشام في السيرة النبوية، وأخرجه الطبري في تفسيره، وابن أبي حاتم في تفسيره، وكلاهما من طريق سلمة به، وأورده القرطبي في تفسيره، وابن سيِّد الناس في عيون الأثر وأبو حيان في البحر المحيط، وابن كثير في تفسيره نقلاً عن ابن إسحاق، وقال المحققون: " إسناده ضعيف" وأورده الحافظ ابن حجر في العجاب، وعزاه إلى ابن أبي حاتم وقال: "سنده جيد" اهـ، وعزاه السيوطي في أسباب النزول إلى ابن أبي حاتم، وزاد نسبته في الدر المنثور إلىابن إسحاق والطبري وابن أبي حاتم، وأورده الدكتور حكمت ياسين في التفسير الصحيح، وعزاه إلى ابن أبي حاتم وقال: سنده حسن. ينظر:عبد الملك بن هشام الحِمْيَرِيِّ، سيرة النبي ﷺ، ج٢، تحقيق: مجدي فتحي السيد (طنطا: دار الصحابة للتراث، ١٤١٦هـ)، ١٨٩ قال المحقق: "خبر ضعيف"، محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج٢، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي (القاهرة: دار هجر، ١٤٢٢هـ)، ٤٠٩، ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم، ٢٠٢ ح١٠٧٤، القرطبي، مرجع سابق، ٣١٣، أبي الفتح محمد بن محمد بن محمد بن سيِّد الناس اليَعمُري، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، ج١، تحقيق: محمد العيد الخطراوي، ومحيي الدين متو (المدينة المنورة: مكتبة دار التراث) ٣٤٠، أبو حيان، مرجع سابق، ٥١٦ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ١٦، العسقلاني، العجاب في بيان الأسباب، ٣٥١، السيوطي، أسباب النزول، ٢١، السيوطي، الدر المنثور، ٥٥٤، حكمت بن بشير بن ياسين، التفسير الصحيح، ج١ (المدينة المنورة: دار المآثر، ١٤٢٠هـ)، ٢١٣.والسند عند الطبري هو: "حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا يونس بن بكير، وحدثنا ابن حُميد، قال حدثنا سلمة بن الفضل قالا: حدثنا ابن إسحاق، قال: حدثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، قال: حدثني سعيد بن جبير، أو عكرمة [هكذا بالشك]، عن ابن عباس [ﷺ]" به، هذا الإسناد يتكرر كثيراً في كتب التفسير، وخاصةً تفسير الطبري، وابن أبي حاتم، وابن

كثير، والراوي دوماً عن محمد بن أبي محمد هو ابن إسحاق صاحب المغازي والسير، وقد اختلفت الأقوال في الحكم على سند الحديث، فقد قال الطبري رحمه الله عنه: "لم تثبت صحته " اهـ [التفسير(١٨٥/٩)]، وحسَّنه الحافظ ابن حجر في بعض المواضع [ينظر مثلاً: فتح الباري (٣٣٢/٧)]، وتارةً وصفه بالجيد [كما في الحديث الحالي]، وقال السيوطي في الإتقان في علوم القرآن (٤٩٧/٢): "ومن جيد الطرق عن ابن عباس ﷺ... ومن ذلك طريق ابن إسحاق عن محمد بن أبي محمد مولى آل زيد بن ثابت، عن عكرمة أو سعيد بن جبير عنه هكذا بالترديد، وهي طرق جيدة وإسنادها حسن"أهـ. وفي هذا السند محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال (٢٦/٤) برقم ٨١٢٩ وقال: "لا يُعرف، روى عنه ابن إسحاق"اهـ، وذكره الحافظ ابن حجر العسقلاني في تقريب التهذيب (ص٥٠٥) وقال: "مدني مجهول من السادسة تفرد عنه بن إسحاق"اهـ، ومن قبلهم سكت عنه البخاري وابن أبي حاتم، فقد ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٢٢٥/١) ولم يذكر فيه جرحاً، وكذلك ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٨٨/٨) وذكره ابن حبان في الثقات (٣٩٢/٧)، وقال الشيخ الأستاذ أحمد شاكر عن سكوت البخاري عن محمد بن أبي محمد وتوثيق ابن حبان له: " وكفى بذلك معرفة وتوثيقاً"اهـ [ينظر: محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تفسير آي القرآن، ط٢، ج١، تحقيق: أحمد شاكر، ومحمود شاكر (القاهرة: دار ابن تيمية)، ٢١٩ في الحاشية]، وقال الدكتور حكمت ياسين في مقدمة التفسير الصحيح (ص٤٠): "لا نستطيع أن نجزم بتوثيق محمد بن أبي محمد ولا بتضعيفه"اهـ، وبسبب الاختلاف في توثيق محمد بن أبي محمد أو تضعيفه، فقد اختلفت أنظار المخرِّجين تجاه هذا السند، فالشيخ شعيب الأرنؤوط، والشيخ عبد القادر الأرنؤوط يُضعِّفانه، كما في تعليقهما على زاد المسير (٥١٤/١) والشيخ أحمد شاكر يرتضيه، فقد علَّق على خبر من هذا الطريق في كتابه عمدة التفاسير (٨٢/٣) بقوله: "وإسناده جيد أو صحيح"اهـ، ومرةً عدَّه ضعيفاً [ينظر تعليقه على تفسير الطبري (٢١٩/١) في الحاشية]، وعدَّه الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركيمن الأسانيد الضعيفة [ينظر: مقدمة التحقيق في تفسير الطبري ص١٨٩ ــ ١٩٠]. وللدكتور حكمت ياسين دراسة لهذا الإسناد، ذكرها في مقدمة التفسير الصحيح (ص ٣٧ ــ ٤٥)، خَلُص في نهايتها إلى تحسينه فيما يتعلق بالتفسير. وفي رجال الإسناد ابن إسحاق: وهو محمد بن إسحاق صاحب السيرة المعروف، قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١٧/٤): "وهو حجة في المغازي لا في الأحكام"اهـ، ومن الجدير بالذكر بأنَّ أغلب روايات محمد بن إسحاق بهذا الإسناد هي في نطاق المغازي والسير فلا غرابة من تحسين هذا الإسناد. وسلمة بن الفضل: صدوق كثير الخطأ ولكن في غير روايته عن محمد بن إسحاق، قال ابن معين في التاريخ (٢٢٦/٢): "كتبنا عنه، وليس في المغازي أتمُّ من

كتابه"اهـ، ويونس بن بكير: صدوق يخطئ وقد روى له الإمام مسلم، وقال الذهبي عنه في ميزان الاعتدال (٤٧٨/٤): "حسن الحديث"اهـ، وأما أنه يخطئ فلا يضر لأنَّ ما يرويه عن ابن إسحاق هو من كتاب السيرة. وأبو كريب هو: محمد بن العلاء كوفي ثقة روى له الستَّة كما في تهذيب التهذيب (٣٤٢/٩). وأما رواية ابن أبي حاتم فغالباً تكون عن محمد بن يحيى الواسطي أو محمد بن العباس بن بسام، وكلاهما ثقة كما في الجرح والتعديل (١٢٥/٨) و(٤٨/٨)، وكلاهما يرويان عن أبي غسان عن سلمة بن الفضل عن ابن إسحاق به، وأبو غسان هو: محمد بن عمرو، لقبه زنيج وهو ثقة كما في تهذيب التهذيب (٣٢٨/٩). وعلى ما سبق فهذا الإسناد حسن، وسأكتفي بهذا الحكم عليه في كل مرة أذكر فيها خبراً فيه أحد هذين الإسنادين، سواءً من مرويات الإمام الطبري، أو ابن أبي حاتم.

٢١. الثعلبي، مرجع سابق، ١١١١.

٢٢. منهم: الثعلبي، والواحدي، وابن الجوزي ونسبه إلى مجاهد، والفخر الرازي، وأبو حيان، وابن حجر، والسيوطي. ينظر: الثعلبي، المرجع السابق، الواحدي، مرجع سابق، ٣٤ ابن الجوزي، مرجع سابق، ١٢٨، الفخر الرازي، مرجع سابق، ٢٥٤، أبوحيان، مرجع سابق، ٥١٦، العسقلاني، العجاب في بيان الأسباب، ٣٥٠، السيوطي، أسباب النزول، ٢١.

٢٣. عبد الله بن أبي أمية ﷺ هو: عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة، وهو صهر النبي ﷺ، وأخو أم المؤمنين أم سلمة ــ رضي الله عنها ــ وأمه عاتكة عمة النبي ﷺ، وكان قبل إسلامه شديداً على المسلمين، مخالفاً لرسول الله ﷺ، وهو الذي قال لرسول الله ﷺ: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنْبُوعًا أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِن نَخِيلٍ...﴾ [الإسراء: ٩٠، ٩١] ولم يزل شديد العداوة لرسول الله ﷺ إلى عام الفتح ثم أسلم وحَسُنَ إسلامه، وشهد مع رسول الله ﷺ فتح مكة مسلماً، واستشهد في الطائف. ينظر: أبو عبد الله إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري، التاريخ الكبير، ج٥ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ)، ٧، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الواحد الشيباني الجزري عز الدين ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٣، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ)، ١٧٦، العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ١١/٤ ــ ١٢.

٢٤. في بعض نسخ أسباب النزول للواحدي، جاء اسمه عبد الله بن أبي كعب، وهذا الأخير لم أقف له على ترجمة فيما لديَّ من مراجع.

٢٥. ذكره الثعلبي في تفسيره، والواحدي في أسباب النزول، وكلاهما أورده منسوباً إلى ابن عباس ﷺ بدون إسناد، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير وعزاه إلى الكلبي،

وأورده الحافظ ابن حجر في العجاب نقلاً عن الواحدي، وتعقَّبه بقوله: "ذكره الثعلبي، ولعلَّه من تفسير الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس [ﷺ]" اهـ. ينظر: الثعلبي، مرجع سابق، ١١١٠ الواحدي، مرجع سابق، ٣٤، ابن الجوزي، مرجع سابق، ١٢٨، العسقلاني، العجاب في بيان الأسباب، ٣٥٠. وإذا كان هذا الخبر من تفسير الكلبي، فلا يجوز الاحتجاج به لأنَّ الكلبي متهم بالكذب، وقد مرض فقال لأصحابه في مرضه: "كل شيء حدثتكم عن صالح كذب"اهـ العسقلاني، المرجع السابق، ٢٠٩، وفي تهذيب التهذيب ١٧٩/٩ ــ ١٨٠ بدون ذكر المرض، وقد ذكر الإمام الطبري قولاً مروياً عن ابن عباس ﷺ وتعقَّبه بقوله: "وليست الرواية عنه من رواية من يجوز الاحتجاج بنقله وذلك أنَّ الذي روى عنه... الكلبي عن أبي صالح"اهـ الطبري، مرجع سابق، ٦١/١. وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (٥٥٩/٣): "عن ابن معين، قال: الكلبي ليس بثقة، وقال الجوزجاني وغيره: كذاب، وقال الدارقطني وجماعة: متروك، وقال ابن حبان: مذهبه في الدين ووضوح الكذب فيه أظهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفه، يروي عن أبي صالح عن ابن عباس [ﷺ] التفسير، وأبوصالح لم ير ابن عباس [ﷺ]، ولا سمع الكلبي من أبي صالح إلا الحرف بعد الحرف، فلما احتيج إليه أخرجت له الأرض أفلاذ كبدها. لا يحل ذكره في الكتب، فكيف الاحتجاج به!" اهـ. وقول ابن حبان: أخرجت له الأرض أفلاذ كبدها؛ كناية عن الكذب والاختلاق كما جاء في "الشرح والتعليل لألفاظ الجرح والتعديل " ليوسف محمد صديق (ص١٠٢).

٢٦. مجاهد هو: مجاهد بن جبر ويكنى (أبا الحجاج) مولى قيس بن السائب المخزومي، شيخ القرَّاء والمفسرين، ثقة من الطبقة الثانية من التابعين، أخذ التفسير والفقه عن ابن عباس ﷺ وأكثر من الروايات عنه وروى ابن إسحاق، عن أبان بن صالح، عن مجاهد، قال: عرضت القرآن ثلاث عرضات على ابن عباس [ﷺ]، وقال ابن سعد: كان فقيهاً عالماً ثقة كثير الحديث، وقال يحيى بن معين وطائفة: مجاهد ثقة، ت ١٠٢هـ. ينظر: محمد بن سعد المنيع الزهري، الطبقات الكبرى، ج٥ (بيروت: دار صادر)، ٤٦٦، البخاري، التاريخ الكبير، ٤١١/٧، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٤٤٩/٤.

٢٧. الطبري، مرجع سابق، ٤١٠/٢. والسند عنده: "حدَّثنا القاسم، قال: حدَّثنا الحسين، قال: حدَّني حجَّاج، عن ابن جُرَيج، عن مجاهد" به. وهذا الإسناد عدَّه الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي من الأسانيد الضعيفة في تفسير الطبري، ينظر: المرجع السابق، ١٨٨/١ ــ ١٨٩. ويقويه الأثر الذي يليه.

٢٨. أبو الحجاج مجاهد بن جبر القرشي المخزومي، تفسير مجاهد، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـ)، ١٨. وأخرجه الطبري في تفسيره، وابن أبي حاتم في

تفسيره، وأورده الدكتور حكمت ياسين في التفسير الصحيح، وعزاه إلى الطبري، وقال: سنده صحيح. ينظر: الطبري، المرجع السابق ٢/٤١٠، ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم، ١/٢٠٣ ح١٠٧٥، ياسين، مرجع سابق، ٢١٤. والسند عند الطبري هو: "حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد". والسند عند ابن أبي حاتم هو: "حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا شبابة بن سوار، عن ورقاء عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد" به، وهذا الإسناد حسَّنه الدكتور أحمد الزهراني في تعليقه على هذا الأثر. ينظر: ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم مسنداً، ج١، تحقيق: د. أحمد عبد الله الزهراني (الرياض: دار طيبة، ١٤٠٨هـ)، ٣٢٨، التعليق على الأثر ١٠٨٢ في الحاشية، وسأشير إلى هذا المرجع عندما أوثِّق منه في مواضع أخرى من هذه الرسالة بـ: تفسير القرآن العظيم ت الزهراني.

٢٩. ابن حجر العسقلاني هو: العلامة الإمام الحافظ، قاضي القضاة، شيخ الإسلام، أبوالفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن حجر، العسقلاني الأصل، مصري المولد فريد زمانه، وحامل لواء السنَّة، صاحب الفنون المتعددة، أبحر في علوم الأدب والتاريخ وقال الشعر الحسن، وانتقل إلى علم الحديث، وبرع في الجرح والتعديل، كما برع في العربية والفقه، وصار حافظ الإسلام في عصره، وانتهت إليه معرفة الرجال، ومعرفة علل الحديث وصار هو المعول عليه في هذا الشأن وقد قامت شهرته على عدد كبير من كتبه التي تُشَبَّه بالكنوز والنفائس، ومن أهمها: "فتح الباري بشرح صحيح البخاري"، و"الإصابة في تمييز الصحابة"، و"الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة"، و"العجاب في بيان الأسباب"، وغير ذلك كثير، ت ٨٥٢هـ. ينظر: أبو الفضل محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المكي، لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ)، ٢١١ ــ ٢١٢، جلال الدين السيوطي، نظم العقيان في أعيان الأعيان، (بيروت: المكتبة العلمية)، ٤٥ ــ ٥٣، ابن العماد، مرجع سابق، ١/٧٥.

٣٠. هكذا وردت في المطبوع، ولعل صوابها (وفيما قاله نظر) إن كان الحافظ ابن حجر يقصد بكلامه (الثعلبي) لأنه ذكر هذا التعقيب بعد سرد قول الثعلبي في سبب النزول، أو أن يكون صوابها (وفيما حوله نظر) إن كان يقصد التعقيب على قول مجاهد.

٣١. الفريابي هو: شيخ الإسلام، الحافظ محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الفريابي، إمام مفسِّر، وثَّقه العجيلي، والنسائي، وأبو حاتم، والدارقني، وله كتاب في التفسير، قال الحافظ ابن حجر في تغليق التعليق على صحيح البخاري (٤/١٧٠): "وتفسير محمد بن يوسف الفريابي، وهو كتاب صغير نفيس ومصنفه من أكابر شيوخ

البخاري"اهـ، ت ٢١٢هـ. ينظر: البخاري، التاريخ الكبير، ٢٦٤/١، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ١١٩/٨، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١١٤/١٠ ــ ١١٨.

٣٢.الطبري هو: محمد بن جرير ابن يزيد بن كثير أبو جعفر الطبري، الإمام المجتهد عالم عصره من أهل آمل بطبرستان، طلب العلم في السابعة عشرة من عمره، وأكثر الترحال ولقي نبلاء الرجال، كانثقة، صادقا، حافظاً، رأسا في التفسير، إماماً في الفقه والإجماع والاختلاف، علامة في التاريخ وأيام الناس، عارفا بالقراءات وباللغة، له كتاب "تاريخ الأمم والملوك"، وكتاب في التفسير لم يُصَنَّف مثله سماه "جامع البيان في تفسير آي القرآن"، و"لطيف القول في أحكام شرائع الإسلام"، ت ٣١٠هـ. ينظر: ابن خلكان، مرجع سابق، ١٩١/٤، الذهبي، المرجع السابق، ٢٦٧/١٤، جلال الدين السيوطي، طبقات المفسرين، تحقيق: علي محمد عمر (القاهرة: مكتبة وهبة، ١٣٩٦هـ)، ٨٢.

٣٣.ابن أبي حاتم هو: الإمام الحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ابن الإمام أبي حاتم الرازي، أخذ العلم عن أبيه، وعن أبي زرعة، وكان بحراً في العلوم ومعرفة الرجال، صنَّف في الفقه، وفي اختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار، وكان زاهداً، له كتاب "الجرح والتعديل" وله كتاب "تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين" وهو تفسير كبير من أحسن التفاسير، عامته آثار بأسانيده، ت ٣٢٧هـ. ينظر: أبو الحسين محمد بن محمد ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، ج٢، تحقيق: محمد حامد الفقي (بيروت: دار المعرفة)، ٥٥، الذهبي، المرجع السابق، ٢٦٣/١٣ السيوطي، المرجع السابق، ٥٢.

٣٤.العسقلاني، العجاب في بيان أسباب، ٣٥١. والظاهر في كلام الحافظ ابن حجر أنَّه يقصد رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد، لأنَّه في رواية ابن جريج عنه قال: "فأنزل الله" وذكر الآية، وهذا نص صريح على أنَّ هذا سبب النزول، وكون الآية مدنية فهذا لا يعني رد الخبر، فأي مانع أن يطلب كفار قريش ما طلبوه من رسول الله ﷺ وهو بمكة وهو بالمدينة؟

٣٥.منهم: الطبري، وابن عطية ونسبه لأبي العالية، وابن الجوزي ونسبه إلى أبي العالية، وأبو حيان ينظر: الطبري، مرجع سابق، ٤١١/٢، عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج١، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ)، ١٩٥، ابن الجوزي، مرجع سابق، ١٢٩، أبو حيان، مرجع سابق، ٥١٦.

٣٦.ينظر: العسقلاني، المرجع السابق.

٣٧.أبو العالية هو: رفيع بن مهران أبو العالية الرياحي البصري، الفقيه المُقرئ، ثقة من كبار التابعين أدرك الجاهلية وأسلم لسنتين خلتا من خلافة أبي بكر الصديق ﷺ، وكان يرسل عن كثير من الصحابة رضي الله عنهم، ت ٩٣هـ. ينظر: ابن سعد، مرجع سابق، ٨١/٧، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٧، تحقق: زكريا عميرات (بيروت: دار الكتب العلمية)، ٢٩٦، العسقلاني، تهذيب التهذيب، ٢٤٦/٣.

٣٨.هذا استشهاد من أبي العالية ــ رحمه الله ــ بأنَّ ما أعطيته أمة محمد ﷺ خير وأفضل مما أعطي لبني إسرائيل، وهو حديث صحيح أخرجه الجماعة عدا البخاري من حديث أبي هريرة ﷺ، واللفظ المثبت لمسلم ينظر: صحيح مسلم، ح٢٣٣، كتاب الطهارة، باب الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات، ١٤٤/١.

٣٩.وهذا أيضاً كسابقه استشهاد من أبي العالية رحمه الله، وهو جزء من حديث قدسي صحيح أخرجه الشيخان في صحيحيهما، عن ابن عباس ﷺ، عن النبي ﷺ فيما يرويه عن ربِّه ﷻ قال: "قَالَ: إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ. فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعمِائَةِ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ. وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً"أهـ صحيح البخاري ــ واللفظ له ــ، ح٦٤٩١، كتاب الرقاق، باب من همَّ بحسنةٍ أو سيئة، ١٠٣/٨. وفي رواية لمسلم زاد في آخر الحديث: "وَمَحَاهَا اللهُ ولا يَهلكُ عَلَى اللهِ إلا هَالكٌ". ينظر: صحيح مسلم، ح١٣١، كتاب الإيمان، باب إذا همَّ العبد بحسنة كتبت وإذا همَّ بسيئة لم تكتب، ٨٣/١.

٤٠.أخرجه الطبري في تفسيره، وابن أبي حاتم في تفسيره، وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره. وأورده الحافظ ابن حجر في العجاب وعزاه إلى ابن أبي حاتم وقال: "سنده قوي"، وأورده السيوطي في أسباب النزول وعزاه في الدر المنثور إلى الطبري وابن أبي حاتم. ينظر: الطبري، جامع البيان، ٤١١/٢ وقال المحقق: [حديث] مرسل، ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم، ٢٠٣/١ ح١٠٧٦، ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ١٦/٢ ــ ١٧، العسقلاني، العجاب في بيان الأسباب، ٣٥٢/١، السيوطي أسباب النزول، ٢١، السيوطي، الدر المنثور، ٥٥٥/١. والسند عند الطبري هو: "حدثني المثنى، قال: ثنا إسحاق، قال: ثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، عن أبي العالية" به. قال الشيخ الأستاذ أحمد شاكر في التعليق على تفسير الطبري: "هذا حديث مرسل من مراسيل أبي العالية...، وأبو العالية الرياحي: ثقة من كبار التابعين... ولكن الاحتجاج بحديثة ــ كغيره من التابعين فمن

بعدهم ــ هو في الإسناد المتصل، أما المرسل والمنقطع فــلا حجــة فيهمــا"اهــ الطبري، جامع البيان ت شاكر، ٤٩١/٢. والسند عند ابن أبي حاتم: "حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، عن أبــي العالية" به. قال الدكتور أحمد الزهراني في تعليقه على تفسير ابن أبي حاتم: "فــي سنده علتان إحداهما: الإرسال من أبي العالية، والثانية: اضطراب رواية أبي جعفر عن الربيع"اهــ. ينظر: ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم ت الزهراني، ٣٢٩/١.

٤١. العسقلاني، العجاب في بيان الأسباب، ٣٥٢/١.

٤٢. هكذا وصفه شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٣٦٨/١٣).

٤٣. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "قال شعبة بن الحجاج وغيره: أقــوال التــابعين فــي الفروع ليست حجة فكيف تكون حجة في التفسير؟ يعني أنها لا تكون حجة علــى غيرهم ممن خالفهم وهذا صحيح، أما إذا أجمعوا على الشيء فلا يُرتاب في كونــه حُجةً، فإن اختلفوا فلا يكون قولُ بعضهم حجةً على بعض، ولا على مــن بعــدهم، ويُرجع في ذلك إلى لغة القرآن أو السنة أو عموم لغة العرب أو أقــوال الــصحابة [ﷺ] في ذلك"أهــ. ينظر: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بــن تيميــة الحراني، مجموع الفتاوى، ط٣، ج١٣، تحقيق: أنــور البــاز، وعــامر الجــزار (المنصورة: دار الوفاء، ١٤٢٦هــ)، ٣٧٠. وينظر في نفس المرجع أيضاً حــول مسألة الرجوع إلى أقوال التابعين في التفــسير، الــصفحات: ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٦١، ٣٦٨، ٣٦٩.

٤٤. قال السيوطي في الإتقان (٩٤/١): "ما تقدم أنه من قبيل المسند من الــصحابي إذا وقع من تابعي فهو مرفوع أيضا لكنه مرسل فقد يقبل إذا صح السند إليه وكان من أئمة التفسير الآخذين عن الصحابة كمجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير أو اعتــضد بمرسل آخر"اهــ.

٤٥. النَّوطُ في اللغة هو: ما عُلِّق، وناطَ الشيءُ: علَّقه. ينظر (مادة: ن وط): أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعــي الإفريقــي، لسان العرب، ط٣، ج٧ (بيروت: دار صادر، ١٤١٤هــ)، ٤١٨. أمــا ذات أنــواط فهو: اسم شجرة بعينها، كانت للمشركين ينوطون بها سلاحهم: أي يعلقونه بهــا، ويعكفون حولها. ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٥، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي (بيروت: المكتبة العلمية، ١٣٩٩هــ)، ١٢٨.

٤٦. منهم: الفخر الرازي، وأبو حيان، والحافظ ابن حجر، وأبو السعود، والآلوسي وزاد أنَّ ذلك في غزوة خيبر، وجميعهم ذكروا هذا السبب ولم ينسبوه لقائل معين، ولــم

يعزوه الى أحد إلا الحافظ ابن حجر فقد عزاه الى ابن ظفر، واكتفى الآلوسي بعزوه الى بعض المفسرين دون تحديد. ينظر: الفخر الرازي، مرجع سابق، ٢٥٤، أبو حيان، مرجع سابق، ٥١٦، العسقلاني، العجاب في بيان الأسباب، ٣٥٣/١، أبو السعود، مرجع سابق، ١٤٤، الآلوسي، مرجع سابق، ٣٥٥. وتجدر الإشارة إلى أنَّ جميع من ذكر هذا السبب هم بعد ابن ظفر زمنياً، وابن ظفر لا يصلح أن يستند إليه في سبب النزول، فقد جاء في ترجمته في لسان الميزان (٣٧١/٥): "وصنف ينبوع الحياة في التفسير، أورد فيه أحاديث فيها تحريف وزيادة، فكأنه كان يذكر ذلك من حفظه"اهـ.

٤٧. أبو واقد الليثي ﷺ هو: صاحب رسول الله ﷺ، اختلف في اسمه، فقيل: الحارث ابن عوف، وقيل: عوف بْن الحارث، وقيل: الحارث بن مالك، شهد بدرًا مَعَ النَّبيّ ﷺ، وكَانَ قديم الإسلام، وكَانَ معه لواء بني ليث وضمرة وسعد بْن بكر يوم الفتح، له أحاديث في الكتب الستة، وسمَّاه البخاري الحارث بن عوف، ت ٦٨هـ. ينظر: أبوعمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٤، تحقيق: علي محمد البجاوي (بيروت: دار الجيل، ١٤١٢هـ)، ١٧٧٤، ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ٦٢٨/١، العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ٤٥٥/٧.

٤٨. سنن الترمذي، ح٢١٨٠، كتاب الفتن، باب ما جاء لتركبن سنن من كان قبلكم، ٤٧٥/٤، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وقال الشيخ الألباني في صحيح وضعيف سنن الترمذي: صحيح. وهذا الحديث رواه النسائي في السنن الكبرى، والإمام أحمد بن حنبل في مسنده، وابن إسحاق ــ كما نقله عنه ابن هشام في السيرة ــ ثلاثتهم عن الزهري، عن سَنَّان بن أبي سَنَّان الدؤلي ثم الجندعي، عن أبي واقد الليثي، وألفاظهم متقاربة. ينظر: السنن الكبرى للنسائي، ح١١١٢١، كتاب التفسير، قوله تعالى: ﴿فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا﴾ [الأعراف: ١٣٨]، ١٠٠/١٠، الإمام أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني، مسند أحمد بن حنبل، ج٥، تحقيق: شعيب الأرنؤوط (القاهرة: مؤسسة قرطبة)، ٢١٨ وقال المحقق: إسناده صحيح على شرط الشيخين، ابن هشام، مرجع سابق، ٤٤٢/٢. ولم يُذكر في هذا الحديث ــ كما هو واضح ــ نزول الآية. ملاحظة: زاد الآلوسي في الخبر الذي عزاه إلى بعض المفسرين: "سنن من قبلكم حذو النعل بالنعل، والقذة بالقذة، إن كان فيهم من أتى أمه يكون فيكم، فلا أدري أتعبدون العجل أم لا؟" أهـ ولا توجد هذه الزيادة في السياق المذكور آنفاً، وقد وقع أيضاً ذكر "خيبر" وهذا تحريف عن "حُنَين"، لأنَّ هذه الكلمة صدرت من الطلقاء، وجيش النبي ﷺ إلى خيبر كان خلاصة مستخلصة، ينظر: د. أكرم ضياء العمري، السيرة النبوية الصحيحة، ط٦، ج٢ (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم،

١٤١٥هـ)، ٤٩٧. وفيه يقول الدكتور أكرم: "لقد كان لوجود الطلقاء في جيش المسلمين آثار سلبية، فقد كانوا حديثي عهد بالإسلام، ولم يتخلَّصوا من كل الرواسب الجاهلية المستقرة في أعماقهم وحياتهم، حتى إذا رأى بعضهم في الطريق إلى حنين شجرة تعرف بذات أنواط... قالوا: يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط"اهـ.

٤٩. ابن عاشور هو: محمد الطاهر بن عاشور، الإمام العلامة، كبير علماء تونس، رئيس المفتيين المالكيين بتونس، وشيخ جامع الزيتونة وفروعه بتونس، وهو من أعضاء المجمعين العربيين في دمشق والقاهرة، له مصنفات مطبوعة منها: "التحرير والتنوير" في تفسير القرآن الكريم، و"مقاصد الشريعة الإسلامية"، ت١٣٩٣هـ. ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، ط١٥، ج٦ (بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٢٣هـ) ١٧٤.

٥٠. ينظر: ابن عاشور، مرجع سابق، ٦٦٦.

٥١. أبو حيان هو: الإمام محمد بن يوسف بن حيَّان الأندلسي الغرناطي النَّفزي، نحوي عصره ولغويّه ومفسّره ومحدّثه ومقرئه ومؤرخه وأديبه، واشتهر اسمه، وأخذ عنه أكابر عصره كالشيخ تقي الدين السبكي، والسمين الحلبي، وغيرهم، من تصانيفه: "البحر المحيط" في التفسير، واختصره بـ "النهر"، ت ٧٤٥هـ. ينظر: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ط٢، ج٩، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو (القاهرة: دار هجر، ١٤١٣هـ)، ٢٧٥، جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة، ج١، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (صيدا: المكتبة العصرية)، ٢٨٠، ابن العماد، مرجع سابق، ٢٥١/٨.

٥٢. أبو حيان، مرجع سابق، ٥١٦.

٥٣. الحربي، مرجع سابق، ٢٧١.

٥٤. الشنقيطي هو: الشيخ العلامة محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، مدرِّس ومفسِّر من علماء شنقيط في موريتانيا، حجَّ عام ١٣٦٧هـ واستقرَّ مدرساً في المدينة المنورة ثمَّ في الرياض، ت ١٣٩٣هـ. ينظر: الزركلي، مرجع سابق، ٤٥/٦.

٥٥. محمد الأمين الجكني الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ج١ (مكة المكرمة: دار عالم الفوائد)، ٩٩.

٥٦. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ١٧.

٥٧.صحيح، ح٥٠٣٨، كتاب فضائل القرآن، باب نسيان القرآن، ١٩٤/٦. وفي لفظ للإمام مسلم: "كُنْتُ أَسْقَطْتُهَا من سورة كذا وكذا"اهـ صحيح مسلم، ح٧٨٨، كتاب الصلاة، باب فضائل القرآن وما يتعلق به، ١٩٠/٢. وكلاهما أخرجاه من طريق أبي أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه به. وينظر ما سيأتي ص ٣٢ حول مسألة نسيان النبي ﷺ للقرآن وماذا قال الإمام ابن عاشور في ذلك.

٥٨.صحيح البخاري، ح٥٠٣٩، كتاب فضائل القرآن، باب نسيان القرآن، ١٩٤/٦.

٥٩.عبد الرحمن بن أبزي هو: عبد الرحمن بن أبزي الخزاعي مولى نافع بن عبد الحارث، قال البخاري والترمذي وآخرون: له صحبة، وقال أبو حاتم: أدرك النبي ﷺ وصلَّى خلفه. وهو صاحب رواية، وفقه وعلم، أكثر رواياته عن عمر بن الخطاب، وأبي بن كعب رضي الله عنهما. يروى أنَّ عمر بن الخطاب ﷺ قال فيه: "عبد الرحمن بن أبزى ممن رفعه الله بالقرآن". ينظر: ابن عبد البر، مرجع سابق، ٨٢٢/٢، ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ٤١٩/٣، العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ٢٨٢/٤.

٦٠.السنن الكبرى للنسائي، ح٨١٨٣، كتاب المناقب، باب أبي بن كعب ﷺ، ٣٤٥/٧. وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده. ينظر: أحمد بن حنبل، مرجع سابق، ٤٠٧/٣ ح١٥٤٠٢ قال المحقق: إسناده صحيح على شرط الشيخين. وكلاهما أخرجاه من طريق يحيى بن سعيد، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا سلمة بن كهيل، عن ذر، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي، عن أبيه به.

٦١.أخرجه الطبراني في الكبير وسنده: "حدثنا أبو شبيل، ثنا أبي، ثنا العباس بن الفضل عن سليمان بن أرقم، عن الزهري، عن سالم [بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما] عن أبيه به"، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد وتعقَّبه بقوله: "رواه الطبراني، وفيه سليمان بن أرقم وهو متروك"اهـ. ينظر: سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، المعجم الكبير، ط٢، ج١٢، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي (الموصل: مكتبة العلوم والحكم، ١٤٠٤هـ)، ٢٨٨، نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج٦، تحقيق: حسام الدين القدسي (القاهرة: مكتبة القدسي، ١٤١٤هـ)، ٣١٥.

٦٢.ابن شهاب هو: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث، الفقيه الحافظ المدني أحد الأئمة الأعلام، وعالم الحجاز والشام، تابعي ثقة من الطبقة الثالثة، غالب ما يرد اسمه في الحديث "الزهري"، ت ١٢٤ هـ. ينظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٧١/٨، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٣٢٦/٥، العسقلاني، تهذيب التهذيب، ٣٩٥/٩.

٦٣.أبو أمامة هو: أسعد بن سهل بن حنيف، ولد في حياة النبي ﷺ قبل وفاته بعامين، وأتى به أبوه إلى النبي ﷺ فحنكه وسماه باسم جده لأمه أسعد بن زرارة، وكناه بكنيته وهو أحد الأئمة العلماء، من كبار التابعين، روى عن النبي ﷺ أحاديث أرسلها، وروى عن بعض الصحابة كعمر وعثمان وزيد بن ثابت ﷺ ت ١٠٠ هـ. ينظر: ابن سعد، مرجع سابق، ٨٢/٥، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٥١٧/٣، العسقلاني، تهذيب التهذيب، ٢٣١/١.

٦٤.سعيد بن المسيب هو: الإمام شيخ الإسلام فقيه المدينة أبو محمد المخزومي، من أجل التابعين، ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر ﷺ وسمع من عمرﷺ شيئا وهو يخطب، وسمع من عثمان وزيد بن ثابت وعائشة وسعد وأبي هريرة ﷺ، وكان واسع العلم وافر الحرمة متين الديانة، قوالا بالحق فقيه النفس، ت عام ٩٤هـ وقيل ١٠٥هـ وقيل غير ذلك. ينظر: ابن سعد، مرجع سابق، ١١٩/٥، البخاري، التاريخ الكبير، ٥١٠/٣، ابن خلكان، مرجع سابق، ٣٧٥/٢.

٦٥.أخرجه أبو عبيد في ناسخه، من طريق يونس وعقيل كلاهما عن الزهري، وفي رواية عقيل زاد فيها: "وابن المسيب جالس لا ينكر ذلك"، وأخرجه الطحاوي في مشكل الأثار وقال عقبه: "هكذا حدثنا يونس بهذا الحديث فلم يتجاوز به أبا أمامة وأصحاب الحديث يدخلون هذا في المسند لأن أبا أمامة ممن ولد في عهد النبي ﷺ"اهـ، وروى نحوه أيضاً ابن الجوزي في نواسخ القرآن باب أقسام المنسوخ. ينظر: أبوعبيد القاسم بن سلام الهروي، الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن، تحقيق: محمد بن صالح المديفر (الرياض: مكتبة الرشد)، ١٥، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، شرح مشكل الآثار، ج٥، تحقيق: شعيب الأرنؤوط (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨هـ)، ٢٧١، ابن الجوزي، نواسخ القرآن، تحقيق: أبو عبد الله العاملي السّلفي الداني بن منير آل زهوي (بيروت: شركة أبناء شريف الأنصاري، ١٤٢٢هـ)، ٢٧.

٦٦.هذا جزء من حديث أخرجه مسلم في صحيحه، وفيه أنَّ رجلاً سأل النبي ﷺ عن فرض الحج هل هو في كل عام. ينظر: صحيح مسلم، ح١٣٣٧، كتاب الحج، باب فرض الحج مرة في العمر، ١٠٢/٤ وأخرج بنحوه البخاري في صحيحه بدون ذكر فرض الحج. ينظر: صحيح البخاري، ح٧٢٨٨، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ، ٩٤/٩.

٦٧.أخرجه الشيخان بسنديهما إلى سعد بن أبي وقاص ﷺ مرفوعاً، واللفظ للبخاري. ينظر: صحيح البخاري، ح٧٢٨٩، كتاب الاعتصام، باب ما يكره من كثرة السؤال، ٩٥/٩، صحيح مسلم، ح٢٣٩٥، كتاب الفضائل، باب توقيره ﷺ وترك إكثار سؤاله عما لا ضرورة إليه أو لا يتعلق به تكليف، ٩٢/٧.

٦٨.صحيح البخاري، ح٤٤٨١، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا﴾، ١٩/٦.

٦٩.أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره، وعزاه السيوطي في الدر المنثور لابن أبي حاتم، ولفظ (ننسأها) كما جاء في الدر المنثور، وهو في تفسير ابن أبي حاتم ﴿نُنْسِها﴾، واخترت اللفظ المثبت في الدر المنثور لأنها قراءة عمر بن الخطاب ﷺ على ما سيأتي في مبحث بيان القراءات. ينظر: ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم، ٢٠١/١ح١٠٦٣، السيوطي، الدر المنثور، ٥٤٤. والسند عند ابن أبي حاتم هو: "حدثنا عبيد الله بن إسماعيل البغدادي، ثنا خلف، ثنا الخفاف عن إسماعيل بن مسلم، عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس [ﷺ]" به. وقال الدكتور أحمد الزهراني في التعليق على تفسير ابن أبي حاتم: "ضعيف الإسناد لأنَّ إسماعيل بن مسلم ضعيف بالاتفاق"أهـ ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم ت الزهراني، ٣٢٥.

٧٠.أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات، ومن قبله أخرجه أبو عبيد في ناسخه، وفي تفاسيرهم: أخرجه الطبري، وابن أبي حاتم، وذكره البغوي في تفسيره، وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره معلقاً على ابن أبي طلحة وقال المحققون: سنده ضعيف، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى الطبري وابن أبي حاتم وابن المنذر والبيهقي، وأورده الدكتور حكمت ياسين في التفسير الصحيح وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم وحسَّن إسناده عند كلاهما. ينظر: أحمد بن الحسين أبوبكر البيهقي، الأسماء والصفات، ج١، تحقيق: عبد الله بن محمد الحاشدي (جدة: مكتبة السوادي)، ٥٦١، أبي عبيد، مرجع سابق، ٦، الطبري، جامع البيان، ٣٨٩/٢، ٣٩٣ ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم، ٢٠١/١ح١٠٦٥، البغوي، مرجع سابق، ١٣٤، ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٨، السيوطي، الدر المنثور، ٥٤٤، ياسين، مرجع سابق، ٢١٠ والسند عند الطبري هو: "حدثني المثنى، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس [ﷺ]" به. والسند عند ابن أبي حاتم: "حدثنا أبي، ثنا أبو صالح قال: حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس [ﷺ]" به. وهذان الإسنادان يلتقيان عند طريق أبو صالح [وهو عبد الله بن صالح]، وسأقوم بدراسة السند من هنا، فأبو صالح هو: عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه كما في الجرح والتعديل (٨٦/٥)، وقد تكلموا فيه، لكن القول الفصل فيه ذكره الحافظ ابن حجر في هدي الساري (ص٤١٢) فقال: "ظاهر كلام هؤلاء الأئمة أن حديثه في الأول كان مستقيما، ثم طرأ عليه فيه تخليط، فمقتضى ذلك أن ما يجئ من روايته عن أهل الحذق كيحيى بن معين والبخاري وأبي زرعة وأبي حاتم فهو من صحيح حديثه، وما يجئ من رواية

الشيوخ عنه فيتوقف فيه"اهـ. لذا فرواية أبي حاتم هي من صحيح حديث أبي صالح. ومعاوية بن صالح: ثقة له أوهام، قال فيه أبو حاتم: "صالح الحديث، حسن الحديث، يكتب حديثه ولا يحتج به" اهـ. الجرح والتعديل (٣٨٣/٨). علي بن أبي طلحة: هو مولى بني العباس، صدوق قد يخطئ، يروي التفسير عن ابن عباس ﷺ ولم يره، وهذا ما جعل كثيراً من المخرجين يضعفون حديثه لانقطاعه، وقد أجاب أبو جعفر النحاس عن رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﷺ فقال: "والذي يطعن في إسناده يقول: ابن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس [ﷺ]، وإنما أخذ التفسير عن مجاهد وعكرمة، وهذا القول لا يوجب طعناً لأنه أخذه عن رجلين ثقتين وهو في نفسه ثقة صدوق"اهـ الناسخ والمنسوخ للنحاس (ص١٣). وللدكتور حكمت ياسين دراسة وافيه لهذا الإسناد في مقدمة التفسير الصحيح (ص ٤٦ ـ ٤٨) خلص في نهايتها إلى تحسينه وفيها أن الإمام أحمد بن حنبل اعتمد طريق علي بن أبي طلحة. وعلى ما سبق فالإسناد حسن وسأكتفي بهذا الحكم عندما يتكرر ذكر أثر فيه هذا الإسناد.

٧١. هذا تتمة للأثر السابق.

٧٢. عبيد بن عمير الليثي هو: عبيد بن عمير ابن قتادة الليثي الجندعي المكي، الواعظ المفسر، ولد في حياة النبي ﷺ، وكان من ثقة من كبار التابعين توفي عام ٧٤هـ. ينظر: ابن سعد، مرجع سابق، ٤٦٣/٥، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٥٦/٤، العسقلاني، تهذيب التهذيب، ٦٥/٧.

٧٣. مجاهد بن جبر، مرجع سابق، ١٨. وأخرجه الطبري في تفسيره، وابن أبي حاتم في تفسيره، والبيهقي في الأسماء والصفات، ثلاثتهم من طريق ابن أبي نجيح عن عبيد بن عمير إلا أنَّ الطبري أدخل بينهما مجاهد، وذكره ابن كثير في تفسيره، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى الطبري والبيهقي، وأورده الدكتور حكمت ياسين في التفسير الصحيح وعزاه إلى ابن أبي حاتم وقال: إسناده حسن. ينظر: الطبري، مرجع سابق، ٤٠٠، ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم، ٢٠١/١ح١٠٦٤، البيهقي، مرجع سابق، ٥١٦ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ١١، السيوطي، الدر المنثور، ٥٤٥، ياسين، مرجع سابق، ٢١٢.

٧٤. الضحاك هو: الضحاك بن مزاحم أبو القاسم الهلالي، من كبار التابعين، ذكره ابن حبان في الثقات وقال: لقي جماعة من التابعين ولم يشافه أحدا من الصحابة، ومن زعم أنه لقي ابن عباس [ﷺ] فقد وهم، ت١٠٥ هـ. ينظر: البخاري، التاريخ الكبير، ٣٣٢/٤، محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي، الثقات، ج٦، تحقيق: شرف الدين أحمد (بيروت: دار الفكر، ١٣٩٥هـ)، ٤٨٠، العسقلاني، تهذيب التهذيب، ٣٩٧/٤.

٧٥.أخرجه الطبري في تفسيره، وابن أبي حاتم في تفسيره، كلاهما من طريق هشيم. ينظر: الطبري، المرجع السابق، ٣٩٤، ابن أبي حاتم، المرجع السابق، ٢٠٠/١ح١٠٦١. والسند عند الطبري: "حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا جويبر، عن الضحاك" به، وهذا الإسناد ذكره الدكتور عبد المحسن التركي في جملة الأسانيد الضعيفة في مقدمة تحقيقه لتفسير الطبري. ينظر: الطبري، المرجع السابق، ١٨٧/١. والسند عند ابن أبي حاتم: "حدثنا أبي، ثنا ابن نفيل، ثنا هشيم، عن جويبر، عن الضحاك" به، وقال الدكتور أحمد الزهراني في تعليقه على التفسير: "إسناد ضعيف لأنَّ جويبراً متكلمٌ فيه"اهـ، ينظر: ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم ت الزهراني، ٣٢٥.

٧٦.الحسن هو: الحسن بن أبي الحسن يسار أبو سعيد مولى زيد بن ثابت الأنصاري، الشهير بالحسن البصري، وأمه خيرة مولاة أم سلمة زوج النبي ﷺ، وربما غابت في حاجة فيبكي فتعطيه أم سلمة، رضي الله عنها ثديها تعلله به إلى أن تجيء أمه، فدر عليه ثديها فشربه، فيرون أن تلك الحكمة والفصاحة من بركة ذلك. وكان الحسن البصري من سادات التابعين وكبرائهم، وجمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة، والحسن البصري مع جلالته فهو مدلس، وهو يدلس عن الضعفاء، ت ١١٠ هـ. ينظر: ابن سعد، مرجع سابق، ١٥٦/٧، ابن خلكان، مرجع سابق، ٦٩/٢، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٥٦٣/٤.

٧٧.أخرجه الطبري في تفسيره، وساقه ابن كثير في تفسيره عن الطبري سنداً ومتناً، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى الطبري. ينظر: الطبري، المرجع السابق، ٣٨٩/٢، ابن كثير، المرجع السابق، ١١ السيوطي، الدر المنثور، ٥٤٦. والسند عند الطبري: "حدثنا سوَّار بن عبد الله، قال: ثنا خالد [ابن الحارث]، قال: ثنا عوف، عن الحسن" به، أما سوار فهو: سوار بن عبد الله بن سوار بن عبد الله بن قدامة التميمي العنبري، ثقة من العاشرة وقد غلط من تكلم فيه على ما جاء في التقريب (٤٠٢/١) وجاء في التهذيب (٢٣٦/٤) أنَّه روى عن خالد بن الحارث، وخالد هو: خالد بن الحارث بن عبيد بن سليمان إمام ثقة روى له الستة كما جاء في التهذيب (٧٢/٣) وفيه أنَّه روى عن عوف، وعوف هو: عوف بن أبي جميلة العبدي البصري المعرف بابن الأعرابي، ثقة ثبت روى له الستة وروى عن الحسن البصري كما جاء في التهذيب (١٤٨/٨)، وعلى ما سبق فالإسناد صحيح ورجاله ثقات.

٧٨.عطية العوفي هو: عطية بن سعد بن جنادة العوفي الجدلي القيسي أبو الحسن الكوفي من شيعة الكوفة، قال مسلم بن الحجاج: "قال أحمد ــ وذكر عطية العوفي ــ فقال: هو ضعيف الحديث"، ثم قال: "بلغني أن عطية كان يأتي الكلبي ويسأله عن

التفسير"، وكان هشيم يضعف حديث عطية، وقال أبو زرعة: لين، وضعفه أبو حاتم والنسائي، ت ١١١ هـ. ينظر: عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال، ج٧، تحقيق: يحيى مختار غزاوي (بيروت: دار الفكر، ١٤٠٩هـ)، ٨٤، أبو الحجاج يوسف الزكي بن عبد الرحمن المزي، تهذيب الكمال، ج٢٠، تحقيق: د. بشار عواد معروف (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ)، ١٤٥، العسقلاني، تهذيب التهذيب، ٢٠٠/٧.

٧٩. الطبري، المرجع السابق، ٣٩٥/٢. والسند عنده: "حدثنا أحمد بن إسحاق الأهوازي، قال: ثنا أبو أحمد الزبيري، قال: ثنا فُضيلٌ، عن عطية" به. أحمد بن إسحاق الأهوازي صدوق من الحادية عشرة كما في التقريب (٣٠/١)، وأبو أحمد الزبيري هو: محمد بن عبد الله ابن الزبير الأسدي، ثقة ثبت كما في التقريب (٩٥/٢)، وفضيل هو: فضيل بن مرزوق الأغر الرقاشي، ثقة صدوق له أوهام، ضعَّفه النسائي، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، وسئل هل يُحتج به فقال: لا، تهذيب التهذيب (٢٦٨/٨). وعطية العوفي ضعيف لكنَّ القول قوله، ورجال الحديث من أهل الصدق وحديثهم حسن، وعلى هذا فالحديث حسن.

٨٠. عطاء هو: عطاء بن أبي رباح أسلم ــ وقيل سالم ــ بن صفوان الإمام شيخ الإسلام، مفتي الحرم، من كبار التابعين، ولد أثناء خلافة عثمان ﷺ، حدث عن أمهات المؤمنين: عائشة وأم سلمة وأم هانئ رضي الله عنهن، وحدث عن أبي هريرة وابن عباس وعدة من الصحابة ﷺ، وأرسل عن النبي ﷺ وأبي بكر وعثمان بن عفان ﷺ وطائفة، حدث عنه مجاهد بن جبر وقتادة والأعمش وعبد الملك بن أبي سليمان وابن جريج وغيرهم، وقد كان بمكة معه من أئمة التابعين مجاهد وعبيد بن عمير الليثي، ت ١١٤ هـ. ينظر: ابن سعد، مرجع سابق، ٤٦٧/٥، البخاري، التاريخ الكبير، ٤٦٣/٦، ابن خلكان، مرجع سابق، ٢٦١/٣.

٨١. أخرجه أبو عبيد في ناسخه من طريق هشيم ومروان ابن معاوية الفزاري كلاهما عن عبد الملك أبي سليمان عن عطاء به، وأخرجه سعيد بن منصور في سننه من طريق مروان بن معاوية، وأخرجه الطبري في تفسيره من طريق أبي كريب ويعقوب بن إبراهيم كلاهما عن هشيم. ينظر: أبي عبيد، مرجع سابق، ٨، سعيد بن منصور، سنن سعيد بن منصور، ج٢ كتاب التفسير، تحقيق: د. سعد بن عبد الله آل حُمَيِّد (الرياض: دار الصميعي، ١٤١٤هـ)، ٦٠١ ح٢٠٩ وقال المحقق: سنده صحيح، الطبري، جامع البيان، ٣٩٥/٢. والسند عند الطبري: "حدثنا أبو كريب ويعقوب بن إبراهيم، قالا: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا عبد الملك، عن عطاء" به، وهشيم هو: هشيم ابن بشير ابن القاسم بن دينار، ثقة ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي، من السابعة كما في التقريب (٣٢٠/٢)، وعبد الملك هو: عبد الملك بن أبي

سليمان ميسرة العرزمي صدوق له أوهام، من الخامسة كما في التقريب (٥١٩/١)، وهذا إسناد متصل ورجاله كلهم ثقات، فالحديث صحيح.

٨٢.أخرجه الطبري في تفسيره، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى عبد بن حميد وأبو داود والطبري وأورده الدكتور حكمت ياسين في التفسير الصحيح وعزاه إلى الطبري وحسَّن إسناده. ينظر: الطبري، المرجع السابق، ٣٩١/٢، السيوطي، الدر المنثور، ٥٤٥، ياسين، مرجع سابق، ٢١٢. والسند عند الطبري هو: "حدثنا بشر بن معاذ، قال: ثنا يزيد بن زريع، قال: ثنا سعيد، عن قتادة" به، بشر بن معاذ العقدي الضرير روى عن يزيد بن زريع وقال فيه أبو حاتم: صالح الحديث صدوق. الجرح والتعديل (٣٦٨/٢)، ويزيد بن زريع البصري أبو معاوية ثقة ثبت من الثامنة كما في التقريب (٦٠١/١) وروى له الستة كما في التهذيب (٢٨٤/١١)، وسعيد هو: سعيد بن أبي عروبة بن مهران اليشكري، جاء في التهذيب (٥٨/٤) أنَّه روى عن قتادة، وسمع منه يزيد بن زريع، وهو ثقة حافظ، وثَّقه ابن معين والنسائي وأبو زرعة لكنَّه اختلط في آخر عمره وبقي في اختلاطه خمس سنين، ولا يحتج إلا بما روى عنه القدماء قبل اختلاطه كيزيد بن زريع وابن المبارك، وقال أبو حاتم: سعيد بن أبي عروبة قبل أن يختلط ثقة، وكان أعلم الناس بحديث قتادة. الجرح والتعديل (٦٦/٤). وقد صحح الحافظ ابن حجر هذا الإسناد في فتح الباري (٣٦٤/٦) وهذا الإسناد رجاله كلهم ثقات على شرط الشيخين إلا بشر بن معاذ وهو صدوق، واختلاط سعيد لا يضر لأنَّ يزيد بن زريع الراوي عنه سمع منه قبل الإختلاط وهو قبل اختلاطه ثقة، وعلى هذا فالإسناد حسن والله أعلم وسأكتفي بهذا الحكم عليه عند ذكر أي أثر بهذا الإسناد.

٨٣.أخرجه عبد الرزاق في تفسيره، ومن طريقه أخرجه الطبري في تفسيره، وأورده الدكتور حكمت ياسين في التفسير الصحيح وعزاه إلى عبد الرزاق وقال: إسناده صحيح. ينظر: عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تفسير القرآن، ج١، تحقيق: مصطفى مسلم محمد (الرياض: مكتبة الرشد، ١٤١٠هـ)، ٥٥، الطبري، المرجع السابق، ياسين، المرجع السابق، ٢١٣. والسند عند الإمام عبد الرزاق هو: "أخبرنا معمر عن قتادة والكلبي" به ومعمر هو: معمر بن راشد أبو عروة المهلبي، ثقة ثبت فاضل، من كبار السابعة كما ي التقريب (٥٤١/١)، وعلى هذا فإنَّ إسناد الإمام عبد الرزاق صحيح، والسند عند الطبري هو: "حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة" به، وإسناد الطبري حسن لأنَّ فيه الحسن بن يحيى وهو صدوق من الحادية عشر على ما جاء في التقريب (١٦٤/١).

٨٤.السُدِّي هو: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة، السدى ــ بضم السين وتشديد الدال، نسبة إلى سدة مسجد الكوفةكان يبيع بها المقانع ــ من أهل الكوفة. تابعي،

صدوق، رمي بالتشيع. كان عارفاً بالوقائع وأيام الناس، وثقه ابن حبان والإمام أحمد، ولينه أبو زرعة، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، والطبري يكثر من الروايات عنه ولا يحتج بحديثه، ت عام ١٢٧هـ. ينظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ١٨٤/٢ ــ ١٨٥، ابن حبان، مرجع سابق، ٢٠/٤، العسقلاني، تهذيب التهذيب، ٢٧٣/١ ــ ٢٧٤.

٨٥.أخرجه الطبري في تفسيره، وابن أبي حاتم في تفسيره، ينظر: الطبري، جامع البيان، ٣٩٤/٢، ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم، ٢٠٠/١ح١٠٥٧ و٢٠١/١ح١٠٦٦. والطبري وابن أبي حاتم كلاهما أخرجاه من طريق عمرو بن حماد ولا خلاف في الإسناد عندهما إلا في الراوي للطبري وهو شيخه موسى بن هارون الهمذاني، والراوي لآبن أبي حاتم وهو الإمام الحذق أبو زرعة، وبقية الإسناد: "حدثنا عمرو، قال: ثنا أسباط، عن السدي" به، فأمَّا عمرو فهو: هو عمرو بن حماد بن طلحة القناد، وقد ينسب إلى جده، فيقال عمرو بن طلحة، قال فيه ابن سعد في الطبقات (٢٨٥/٦): ثقة إن شاء الله، وقال فيه أبو حاتم وابن معين: صدوق، وقال أبو داود: كان عمرو بن حماد القناد من الرافضة كما جاء في التهذيب (٢٢/٨)، وقال ابن حجر في التقريب (٦٨/٢): صدوق رمي بالرفض. وأسباط هو: أسباط بن نصر الهمداني، مختلف فيه وثقه ابن معين في موضع، وفي موضع آخر قال: ليس به بأس، وترجم له البخاري في التاريخ الكبير ولم يذكر فيه جرحاً، وضعَّفه الإمام أحمد بن حنبل، على ما جاء في التهذيب (٢١١/١)، وقال ابن حجر في التقريب (٥٣/١): صدوق، كثير الخطأ، يغرب. والسدي سبقت ترجمته وأضيف هنا قول ابن حجر في التقريب (٧١/١): صدوق له أوهام، رمي بالتشيع، وقول العقيلي في الضعفاء الكبير(٨٧/١): ضعيف وكان يتناول الشيخين. وهذا الإسناد من الأسانيد المتكررة في تفسير الطبري، بل لا يكاد يخلو تفسير آية من ذكر أثر بهذا الإسناد، والطبري يرتاب في هذا الإسناد، وقد صرَّح بذلك في تفسيره (٣٧٥/١) بعد أن أورد خبراً بهذا الإسناد فقال: "فإن كان ذلك صحيحاً، ولست أعلمه صحيحاً، إذ كنت بإسناده مرتاباً"اهـ. وهو مع ارتيابه قد أكثر من الرواية به، ولكنه لم يجعلها حجة قط. وعلى ما سبق فهذا إسناد ضعيف.

٨٦.الربيع هو: الربيع بن أنس البكري ويقال الحنفي البصري ثمَّ الخراساني، تابعي، روى عن أنس بن مالك وأبي العالية والحسن البصري، وأرسل عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، وروى عنه أبو جعفر الرازي والأعمش وسليمان التيمي وغيرهم، قال أبو حاتم: صدوق. وقال النسائي: ليس به بأس وذكره ابن حبان في الثقات وقال: "الناس يتقونمن حديثه ما كان من رواية أبي جعفر عنه لأن في أحاديثه عنه اضطرابا كثيراً"أهـ، ت عام ١٣٩هـ وقيل ١٤٠هـ. ينظر: ابن

حبان، مرجع سابق، ٢٨٨/٤، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٦٩/٦، العسقلاني، تهذيب التهذيب، ٢٠٧/٣.

٨٧. الطبري، المرجع السابق، ٣٩٣/٢. والسند عنده: "حدثني المثنى، قال: ثنا إسحاق، قال: ثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع" به، وفي الإسناد أبو جعفر الرازي واسمه عيسى بن ماهان، وهو ضعيف سيء الحفظ، له أوهام، وفي روايته عن الربيع اضطراب كثير. ينظر: المزي، مرجع سابق، ٦٠/٩ ــ ٦٢ و١٩٢/٣٣ ــ ١٩٦. ولهذا فالإسناد ضعيف.

٨٨. ابن زيد هو: عبد الرحمن بن زيد بن اسلم القرشي العدوي المدني مولى عمر بن الخطاب ﷺ أخو عبد الله بن زيد بن اسلم،روى عن أبيه زيد بن اسلم وأبي حازم سلمة بن دينار وصفوان بن سليم، روى عنه إبراهيم بن يزيد وإسحاق بن إدريس وعبد الله بن وهب وغيرهم، قال البخاري وأبو حاتم: ضعفه ابن المديني جداً، وقال أبوداوود: أولاد زيد بن اسلمكلهم ضعيف وأمثلهم عبد الله، وضعفه النسائي وأبوزرعة، وقال أبو حاتم: كان في نفسه صالحاً وفي الحديث واهياً، وقال ابن سعد: كان كثير الحديث ضعيفاً جداً، وقال ابن خزيمة: ليس هو ممن يحتج أهل العلم بحديثه لسوء حفظه هو رجل صناعته العبادة والتقشف ليس من أحلاس الحديث، ت ١٨٢هـ، ينظر: ابن سعد، مرجع سابق، ٤١٣/٥، المزي، مرجع السابق، ١١٤/١٤، العسقلاني، تهذيب التهذيب، ١٦١/٦.

٨٩. الطبري، جامع البيان، ٣٩٤/٢. والسند عنده: "حدثني يونس بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا ابن وهب، عن ابن زيد" به. ويونس هو: يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة الصدفي، ثقة من صغار العاشرة كما جاء في التقريب (٣٤٩/٣)، وابن وهب هو: عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، ثقة حافظ عابد من التاسعة كما في التقريب (٥٤٥/١)، وروى عن ابن زيد وروى عنه يونس بن عبد الأعلى كما في التهذيب(٦٥/٦) و(١٦١/٦)، وابن زيد ــ كما مر في ترجته ــ متأخر من أتباع التابعين، وهو ضعيف جداً، لكن القول قوله والسند إليه صحيح.

٩٠. القاسم بن ربيعة هو: القاسم بن عبد الله بن ربيعة بن قانف الثقفي، وربما نسب إلى جده، وهو ابن ابن أخي ليلى بنت قانف الصحابية رضي الله عنها، من التابعين، روى عن سعد بن أبي وقاص وعنه يعلى بن عطاء، مقبول من الثالثة، وثَّقه بن حبان. ينظر: البخاري، التاريخ الكبير، ١٥٩/٧، ابن حبان، مرجع سابق، ٣٠٢/٥، المزي، مرجع سابق، ٣٧٤/٢٣.

٩١. أخرجه الحاكم في المستدرك وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ومن قبله في تفاسيرهم: أخرجه عبد الرزاق في تفسيره، وأبو عبيد في ناسخه، وسعيد بن منصور في سننه، والطبري في تفسيره، كما أخرجه ابن أبي

داود في المصاحف، والمزي في تهذيب الكمال، جميعهم أخرجوه من عدة طرق جميعها من طريق هشيم عن عطاء بن يعلى، عن القاسم بن ربيعة به. وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير من طريق شبابة عن شعبة عن يعلى بن عطاء عن القاسم بن ربيعة به، والخبر ساقه ابن كثير في تفسيره عن الطبري سنداً ومتناً وذكر أنَّه عند عبد الرزاق، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى جميع المذكورين وزاد نسبته إلى أبو داود في ناسخه والنسائي وابن المنذر. ينظر: الصنعاني مرجع سابق، ٥٥، أبو عبيد، مرجع سابق، ١٢، سعيد بن منصور، مرجع سابق، ٥٩٧ ح٢٨٠ وقال المحقق: ضعيف لجهالة القاسم بن ربيعة، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني أبو بكر بن أبي داود، المصاحف، تحقيق: محمد بن عبده (القاهرة: مكتبة الفاروق الحديثة، ١٤٢٣هـ)، ٢٣٦، الطبري المرجع السابق، ٣٩٢/٢، ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم، ٢٠٠/١ ح١٠٥٧، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري المعروف بـ ابن البيع، المستدرك على الصحيحين، ج٢، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ)، ٥٦٧ ح٣٩٢٤، المزي، مرجع سابق، ٣٧٥/٢٣، ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ١١، السيوطي، الدر المنثور، ٥٤٣ ـ ٥٤٤.والخبر إسناده ضعيف من أجل أنَّ القاسم بن ربيعة مجهول الحال، لم يوثقه إلا ابن حبان ـ كما مر في ترجمته ـ وقال ابن حجر في التقريب (٢٠/٢) مقبول من الثالثة، وذكره الذهبي في الميزان (٣٧٢/٣) وقال: ما روى عنه سوى يعلى بن عطاء. وفي المصادر اختلاف بين قراءة سعد ﷺ وسعيد فينظر فيها، وما أثبت من تفسير الطبري.

٩٢.هو تتمة قول قتادة عند تفسير قوله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا﴾ سبق تخريجه ص٣١ برقم٤.

٩٣.تتمة قول السدي عند تفسير قوله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا﴾ سبق تخريجه ص٣٢ برقم ٢.

٩٤.أخرجه الطبري في تفسيره، وابن أبي حاتم في تفسيره، كلاهما من طريق ابن أبي جعفر الرازي عن أبيه عن الربيع عن أبي العالية به، والخبر ذكره ابن كثير في تفسيره معلقاً على أبي العالية، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى الطبري. ينظر: الطبري، جامع البيان، ٤١٤/٢، ٤١٥، ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم، ٢٠٤/١ ح١٠٧٨، ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ١٧، السيوطي، الدر المنثور، ٥٥٦. وإسناده ضعيف لضعف أبي جعفر الرازي [واسمه عيسى بن ماهان] كونه سيء الحفظ، وروايته عن الربيع فيها اضطراب كثير، وينظر ما تقدم (ص٣٢) الحاشية رقم (٣).

٩٥.أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره، وعزاه السيوطي في الدر المنثور لابن أبي حاتم. ينظر: ابن أبي حاتم، المرجع السابق، ١/٢٠٤ح١٠٨٠، السيوطي، المرجع السابق. والسند عند ابن أبي حاتم: "أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، فيما كتب إلي، ثنا أحمد بن الفضل، ثنا أسباط عن السدي" به، وهذا الإسناد تعقبه الدكتور أحمد الزهراني بأنَّ ذكر أحمد بن الفضل في الإسناد هو تحريف من الناسخ وأنَّ صوابه أحمد ابن المفضل، لأنَّ أحمد بن الفضل من شيوخ ابن أبي حاتم، أما أحمد ابن المفضل فهو من شيوخ شيوخ ابن أبي حاتم وتوفي عام ٢١٤هـ قبل مولد ابن أبي حاتم، وقال الدكتور الزهراني في التعليق على الأثر: "في إسناده أحمد بن المفضل القرشي الحفري، شيعي، ذكر له الذهبي حديثاً باطلاً في التقريب إلى علي ﷺ"اهـ ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم ت الزهراني، ٣٣٠ التعليق على الأثر ١٠٨٧.